

فرح

نشرة فصلية إعلامية تصدر عن رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
«بعضهم يستجدي الألم، ويمتدح نفسه بالشقاء لكي يصل...
ولكن طريق الفرحة هي أكمل وأجدي... كل شيء هو فرح... هو فرح»



FRIENDS OF KAMAL JOUMBLATT ASSOCIATION
www.kamaljoumblatt.com

فرح

تشرين الاول 2024

العدد 91

رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

المحتوى

- ملح الارض: القيادة الاميركية للعالم فشلت لاقتنارها للصدقية والنزاهة – عباس خلف
- مع الاحداث: كفى .. كفى.. جرّ لبنان الى حروب لصالح الاخرين على حساب مصالح الوطن.. لا تفيد الاخرين ولكنها تدمر لبنان – سعيد الغز
- مقال سياسي : الحرب من بعيد ومن قريب – الوزير والنقيب السابق د. رشيد درباس
- مقال اقتصادي: أسواق النفط حذرة في ظل تصاعد النزاع الإيراني – الإسرائيلي المباشر – د. وليد خدوري
- تحليل اقتصادي: التوترات الجيوسياسية الخطر الرئيسي على التجارة العالمية – جريدة الشرق الاوسط – 2024/10/19

- دراسات وتحليلات:
- الأسطورة عندما تُواجه أسطورةً مشابهة! - رضوان السيد – جريدة الشرق الاوسط – 2024/10/11

- 2023 بداية الانكشاف الإيراني! – عماد الدين اديب – اساس ميديان – 2024/10/8
- الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية - وليد محمود عبد الناصر – جريدة الشروق المصرية – 2024/10/9

نافذة على فكر كمال جنبلاط:

مواقف وآراء:

- جنبلاط يدعو لمصالحة وطنية شاملة
- كمال جنبلاط: رسالة الى الوطن الجريح

من اقواله:

- ثورة ثالثة نشهدها قوامها سعادة وحضارة وديموقراطية
- كمال جنبلاط: اني رجل سلم وحامل وسام لينين

مطالب ومشاريع اصلاحية: مشاريع السنوات الخمس .. اولها الاقتصاد ثم انماء الارياف

علوم وتكنولوجيا: ارشادات جديدة لتعزيز امان الحسابات – جريدة النهار – 2024/10/9

صحة وغذاء: التغذية في مرحلة الشيخوخة: كيف تحسن صحتك – جريدة الجمهورية 2024/10/12

من الصحافة اخترنا لكم :

وسط الغموض المقلق... اللبناني يبحث عن وطن! - إباد أبو شقرا - جريدة الشرق الاوسط -
2024/10/13

هل يمكن خلق الدولة في لبنان؟ - مشاري الذائدي - جريدة الشرق الاوسط - 2024/10/6
مسعى أميركي لإحياء خطة فاشلة لليونيفيل في حرب لبنان - نيويورك تايمز عن جريدة الجمهورية
2024/10/12

«التحالف الغادر».. بين كل من إسرائيل وإيران والولايات المتحدة! - محمود القبسي - جريدة
الجمهورية 2024/10/11

نتنياهوو ينصّب نفسه قيصرًا - سمير العيطة - جريدة الشروق المصرية - 2024/10/13

ما بعد السنوار.. تساؤلات ومسارات - عبد الله السناوي - جريدة الشروق المصرية - 2024/10/20

حربٌ كبرى تنتظر "الشيطان الأكبر" - غسان شربل - جريدة الشرق الاوسط - 2024/10/21

ملاحظة: المقالات والدراسات التي تنشر في "فرح" تعبّر عن آراء كاتبها

- ملح الارض: القيادة الاميركية للعالم فشلت لافتقارها للصدقية والنزاهة - عباس خلف

الحرب العالمية الثانية دمرت العديد من دول العالم المتحاربة ، وانهكت اقتصاداتها وعملياتها وقواها الحية ، باستثناء الولايات المتحدة التي بقيت الحرب وولاياتها بعيدة عن اراضيها فاصبحت اقوى واغنى دولة في العالم. وبهذه الصفات طرحت نفسها قائدة لعالم ما بعد الحرب. اشرفت على تأسيس مختلف الهيئات والمنظمات الدولية التي سترعى السلام العالمي وتعيد اعمار ما تهدم، خاصة في اوربا (مشروع مارشال) وتحقق عودة النمو الاقتصادي والرعاية الاجتماعية وفرضت دولارها اساساً لتحديد قيمة سائر العملات.

هذه الانطلاقة رافقها الامل بنمو افضل للبشرية جمعاء في ظل عصر السلام الاميركي. ولكن ، سرعان ما تبدلت الامور وتبددت الامل ، وبدأت التساؤلات والشكوك حول مصداقية القيادة الاميركية ونزاهتها: ترفع شعارات رنانة وتمارس افعالاً مناقضة لها. فقد بدأت تتصرف كفريق بدلاً من وظيفة الحكم التي نذرت نفسها لها. تبنت سياسة الاحلاف العسكرية الفئوية وسباق التسلح والحرب الباردة ، والتدخل كطرف في العديد من القضايا الطارئة والحروب الاقليمية التي ترتب عليها تقسيم كل من المانيا وكوريا وفييتنام والهند والصين مروراً بقرار تقسيم فلسطين وزرع دولة عنصرية عدوانية في قلب الوطن العربي.

فمع هذا القرار الذي حالت الولايات المتحدة دون تنفيذه فيما بعد ، بدأت اكبر مأساة في التاريخ الحديث ضد الشعب الفلسطيني لا تزال تداعياتها مستمرة حتى اليوم : ابادة جماعية ، تدمير العمران ، تشريد وتهجير ، وحرمان من حق العودة او ممارسة الحق في تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ولو على جزء من ارض فلسطين . ومسؤولية كل ذلك تقع في الدرجة الاولى على الادارة الاميركية التي اختارت الانحياز الكامل الى جانب العدوانية الصهيونية وتعهدت حماية دولة اسرائيل ودعمها مالياً واقتصادياً وعسكرياً تسليحاً وامداداً ودفاعاً عن ارتكاباتهما ومنع محاسبتها على اجرامها غير عابئة بالقوانين والشرائع والقرارات الدولية والانسانية التي دأبت على مطالبة جميع شعوب العالم باحترامها والتقيد بها. هذا الدعم المطلق للعدوان الصهيوني اتاح له تهجير من بقي على قيد الحياة من الشعب الفلسطيني ومنعه من العودة الى وطنه وبناء الدولة المستقلة التي قضى بها القرار الاممي للتقسيم . وشجّع اسرائيل على مد سيطرتها على كامل ارض فلسطين واحتلال اقسام من الدول العربية المجاورة لاسرائيل . بل اكثر من ذلك شن ثلاثة حروب عدوانية على لبنان الذي يشكل النقيض لنظامها العنصري بتعدد تركيبته الاجتماعية ونظامه الديموقراطي: الحرب الاولى سنة 1982 ، والحرب الثانية سنة 2006 والحرب الثالثة سنة 2024 الناشبة حالياً والمستمرة بوحشية كبرى تدميراً وقتلاً وحصاراً.

في مواجهة كل هذه الارتكابات اللانسانية التي يقودها المغامر بنيامين نتنياهو مارست الادارة الاميركية سياسة خبيثة وكالت بمكيايين الكلام المعسول والوعود العرقوبية للبنانيين والفلسطينيين وسائر العرب ، والتظاهر بطرح حلول توقف الهجمة الصهيونية على الفلسطينيين واللبنانيين وتعيد السلام للمنطقة والدعم الفعلي الكامل لاسرائيل في كل المجالات لتمكينها من مواصلة ما ترتكبه بحقهم من مذابح وتدمير وابادة. وقد وصل الامر بنتنياهو ان يعلن من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة انه يسعى لتدمير كل من يقف في وجه مشروعه لاقامة شرق اوسط جديد تترعمه اسرائيل وترعاه الولايات المتحدة الاميركية .

كل هذا حصل ويحصل ومرشح للاستمرار والتفاقم لدرجة نشوب حرب عالمية شاملة ، ولا امل بوقفه طالما لا بديل في الافق لقيام نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب اكثر صدقية ونزاهة لانشغال روسيا في حربها على اوكرانيا ، وانشغال الصين في استعادة وحدة اراضيها ، وانشغال الهند في مشاكل حدودها مع الصين والباكستان ، وتعذر بروز اقطاب جديدة حتى الان في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واوروبا العجوز التي تعاني من عودة العنصرية القومية بين شعوبها في معظم دولها.

وفي هذا السياق اتذكر مقالاً للمعلم كمال جنبلاط نشرته جريدة الانباء بتاريخ 14/2/1970 بعنوان "الاجرام الاميركي" جاء فيه:

"تفهمنا ان تصبح الولايات المتحدة ذات مصالح كبرى في العالم تريد ان تحميها وتحافظ عليها وتعودنا ان تجري فيها مدافعة عن الحق والحرية والديموقراطية والعدالة والانسانية انسجاماً منها مع مبادئ ثورتها الكبرى وحربها الاستقلالية ، ولم يبرز الوجه البشع للسياسة الاميركية الا بعد الحرب العالمية الثانية بعد خروج هذه الدولة من عزلتها والتصرف في الشؤون العالمية تصرفاً مغايراً تماماً للمبادئ التي قامت عليها وبشرت بها. فقد انحرفت سياستها واتجهت نحو حماية مصالحها الذاتية. وحرمان الآخرين من ممارسة هذا الحق وانحازت الى جانب الصهيونية العالمية وقوة الضغط التي تتمتع بها في الولايات المتحدة الامر الذي نتج عنه مشاكل لها مع العديد من دول العالم، وانعداماً للثقة بينها وبين الدول العربية لانحيازها الاعمى الى جانب اسرائيل وحمائتها من اية محاسبة على ارتكاباتهما ومدّها بالمال والسلاح ، وتعطيل اي قرار يصدر بحقها من المنظمات الدولية وكأن اسرائيل هي الولاية الاميركية المفضلة ."

- مع الاحداث: كفى .. كفى.. جرّ لبنان الى حروب لصالح الآخرين على حساب مصالح الوطن.. لا تفيد الآخرين ولكنها تدمّر لبنان – سعيد الغز

قالها المعلم كمال جنبلاط في العام 1955 منبهاً من مخاطرها:

"كل تحالف او اتفاق مع دولة اجنبية او اعجمية يوقع الخلاف في صفوف الدول العربية ويجعلها تنقسم على انفسها وتتفكك شعوبها.. وهذا بالطبع لا يخدم في النهاية الا اسرائيل ويضرّ بالقضية الفلسطينية"

(المرجع: من حديث له لجريدة "بيروت المساء" في 10/3/1955)

يومذاك انحرف الحكم في لبنان الى الانخراط في مشروع اقامة حلف بغداد الغربي الاتجاه ، فرفض قسم من اللبنانيين هذا الانحراف واعتبروه خروجاً على نهج الدولة الحيادي الراض للتحالف العسكرية والحرب الباردة. وانعكس ذلك على الاوضاع في البلد ونشوب ثورة داخلية دامية سنة 1958، انقسم خلالها اللبنانيون وتحاربوا، وتعرض لبنان لإنزال بحري اميركي اراده الحاكم اللبناني دعماً له لبقائه في السلطة.

وفي اواخر الستينات ومطلع السبعينات انقسم اللبنانيون من جديد حول الوجود الفلسطيني في لبنان ، وانجرفوا الى التسليح والاستعانة بدول خارجية للاستقواء بها على الشريك في الوطن ، وتكررت الاصطفافات واوصلت البلد سنة 1975 الى حرب اهلية مدمرة تداخل خلالها الداخل مع الخارج خاصة من جهة النظام السوري في الشرق والكيان الصهيوني من الجنوب. ودفع اللبنانيون اثماناً باغاة بالاشخاص والممتلكات وتفككت السلطة والادارات. وتعرض لبنان للاحتلال الاسرائيلي سنة 1978 ثم في سنة 1982 وللوصاية السورية التي استمرت حتى العام 2005.

وفي هذه الاثناء اختار قسم من اللبنانيين الانخراط في محور اقليمي تقوده الجمهورية الاسلامية الايرانية التي رفعت شعار تحرير فلسطين وازالة الكيان الصهيوني وطرد الولايات المتحدة من منطقة الشرق الاوسط. وترتب على ذلك تعرض لبنان الى حرب ثانية من جانب العدو الصهيوني سنة 2006 دمرت لبنان وادخلته في تداعيات لا نهاية لها اجتماعياً واقتصادياً ومالياً وسياسياً . هذا الانقسام عطّل الدولة وشلّ الحكم والمؤسسات وزاد من التعصب الطائفي والمذهبي واصبح من الصعب جداً البحث عن توافق حول اي موضوع مشترك. واستمر التعطيل وتفاقت تداعياته في كل المجالات وعلى كل المستويات. وواجه اللبنانيون من مخاطر الانهيار الكامل وزوال كيان الدولة ، واتساع فجوات الشغور والفراغ في رئاسة الجمهورية وشلل الحكومة وعجز مجلس النواب وتداعي الادارات والمؤسسات ، وفقدان الثقة بين اللبنانيين في الداخل وفي علاقات لبنان مع الخارج العربي والدولي.

وفي السابع من شهر تشرين الاول سنة 2023 نشبت الحرب على غزة بعد الهجوم المفاجئ الذي شنته حماس على الكيان الصهيوني الذي يحاصر غزة. وفي اليوم التالي اقدم حزب الله اللبناني على شن حرب مساندة لحماس فقصف مناطق في اسرائيل لحساب محور الممانعة ووحدة الساحات التي تديرها السلطات الايرانية دون ان يكون للسلطة اللبنانية اي علم بهكذا قرار مصيري ، ورفضه الكثيرون من المكونات اللبنانية . واستمر التردد في القرار ومواصلة الاسناد فيواجه لبنان في 17 ايلول 2024 غزواً همجياً صهيونياً تدميراً للعمران والممتلكات، وقتلاً واغتيالاً للاشخاص وتشريداً لمئات الوف اللبنانيين والجنون الاسرائيلي متواصل ويهدد بالاسوأ ولا احد يعرف متى سيتوقف هذا الجنون المدعوم من الادارة الاميركية والتواطؤ الاوروبي ، يقابله التخاذل والتردد من الاطراف الاخرى. اصوات كثيرة تتحدث عن وقف للقتال في غزة ولبنان ، ولكنها طوال هذه المدة بقيت مجرد كلام للاستهلاك والتدمير المتواصل والابادة الجماعية للفلسطينيين واللبنانيين مستمرة في غياب القوة العالمية القادرة على القول الجدي لنتنياهو: كفى.. كفى.. الجميع لا يريد الحرب ولكنه عاجز عن وقفها... فأى مصير ينتظر الفلسطينيين وقضيتهم واللبنانيين ومصير وجودهم في وطنهم؟

ونورد في نهاية هذا المقال ما كتبه يوماً شاعر فلسطين الكبير محمود درويش:

"ستنتهي الحرب (اي حرب) ويتصالح القادة

وتبقى تلك العجوز تنتظر عودة ابنها الشهيد

وتلك الفتاة تنتظر عودة زوجها الحبيب

واولئك الاطفال ينتظرون والدهم البطل

.. لا اعلم من باع الوطن؟؟؟

ولكني رأيت من دفع الثمن!!!"

كان الله يبعون من يدفعون الثمن في لبنان وفلسطين .

- مقال سياسي : الحرب من بعيد ومن قريب – الوزير والنقيب السابق د. رشيد درباس

الفرصة سريعة الفوت .. بطيئة العود

مثل عربي

الطائرات برقصاتها الماجنة تُنوّعُ عربدتها بين قتل الجموع بحجة البحث عن أفراد، وقتل الأفراد بغرض إرهاب الجموع، وهي في الحالتين منصات بعيدة، تتأى بطياريتها عن الخطر، كي يركزوا اهتمامهم على ألعاب الألواح الذكية الموصولة بالأقمار، فهم عندما يحركون أناملهم الرشيقة، يقتلون أطيافاً وأرقاماً تبدو على شاشاتهم، ولا يهمهم أنها لحم ودم وأرواح، بل هم لا يأبهون لذلك على الإطلاق، طالما أن "شعب الله المختار" ينزل الويل "بالأغيار"، وهم على ما وصفتُ، يحلقون فوق الغيم، ويتحكمون بالأرض المنكوبة ويتصدون حركة الناس، ويطلقون الموت الغادر على أهدافهم، من حيث لا يدري المغدورون، ليظهر لنا بعد ذلك (نتنياهو) وبطانته، فخورين بأن أذرعهم طويلة لا يحدها حد، فيما يقف المجتمع الدولي أمام هذه الاستباحة العنصرية النازية المتمادية، متفرباً على وحش كاسر ينهش المدن والعائلات والمرافق.

من نافلة القول أن الله تعالى لا يختار شعباً يُبوّىءُ عليه هذه القيادة، لكنّ هذا كله لا يحول دون أن تكون لدينا شجاعة الاعتراف بالوقوع بخطأ التقدير الفادح لقوة العدو الذي لا تقاس قدراته بعدد جيشه القليل، أو بإخفاقات هذا الجيش في مناسبات عدة، بل بما هو طليعة إقليمية للترسانة الأميركية، التي لا تكفي بالتذخير والإمداد، بل تشفع ذلك بالوجود وزحم شرقي المتوسط بالبوارج وحاملات الطائرات، وبخزانات الوقود الجوية، وبالأقمار الساهرة على مدار الثواني، ترصد الحركات وتحدد الأهداف، وبالقنابل الزلزالية، التي نزلت إلى عمق ثلاثين متراً تحت الأرض، لتغتال عدداً من قيادة حزب الله، وعلى رأسها الأمين العام للحزب الشهيد السيد حسن نصرالله الذي سبقه إلى المقعد الشهيد إسماعيل هنية، من ضمن كوكبة كبيرة من المقاتلين والكوادر، بل من ضمن جمهرة كبيرة من شهداء الشعبين الفلسطيني واللبناني في عدوان أشبه بكابوس اليقظة، تفتك فيه الدولة العنصرية بشعبين أعزّلين، بحجة احتضانهما "منظمات إرهابية".

في ظل هذه المحنة لا يسوغ القول أن إيران باعت حزب الله، فهذا من ضرب الهذيان السياسي، لأن إيران دولة حقيقية لها مصالحها الداخلية والإقليمية والدولية، وهي تسعى إلى أهدافها بأقل الخسائر من أجل أكبر الأرباح، ولكن الإنصاف يملي علينا أن نقر بأن فتور القضية الفلسطينية بفعل الانقسامات الداخلية

وبرودة علاقة الدول العربية بها، قد أفسح مجالاً واسعاً للجمهورية الإسلامية لكي ترفع المقاومة الإسلامية للاحتلال وفقاً لحساباتها ومصالحها، محاذرة الوقوع في مخاطر المغامرة.

إن إسرائيل في محاولتها البرية الفاشلة والمكلفة، تعلمنا ومن خلال نمط التدمير والتجريف، أنها بصدد الإعداد لشريط حدودي خالٍ من أهله وزرعه، لا بل هي تراهن على فتنة داخلية تنشب بين اللبنانيين بسبب اكتظاظ المناطق بالمهجرين، وضعف المعونة المحلية والعربية والدولية؛ ولكن الغريب في الأمر أننا حيال هذا الويل وهذه الأخطار لا نزال نتلهى بالخطاب الأجوف، في مرحلة تقتضي، أكثر من أي وقت مضى عقد لقاءات ومؤتمرات بين القوى السياسية والفعاليات النقابية والثقافية والدينية، للذهاب إلى نتيجة بديهية، وهي أن باب الإنقاذ مفتاحه واحد، هو مفتاح البرلمان الذي يتوقع معظم اللبنانيين من رئيسه أن يتحول إلى شبكة اتصال آمنة - لا تخترقها التكنولوجيا المتجسدة - لكي نخرج بحصيلة ما زالت في متناول اليد، وهي انتخاب رئيس يتمتع بكفاءة لمّ الشمل وجمع الشتات، وفتح كوة نور في جدار الظلام، على غرار ما جاء في البيان الذي صدر عن اللقاء الثلاثي، وأذاعه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إذ يتضمن إشارات مشجعة على التوافق على نقاط ثلاثة، هي وقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701، وانتخاب رئيس جمهورية لا يشكّل غلبة لفريق، واستعادة مؤسسات الدولة من تهتكها، ولا يفوتني في هذا الصدد التنويه بأن المطالبة بتأييد أكثر من ثلثي المجلس لشخص الرئيس العتيد، يعني ضمناً إمكانية تعديل الدستور لتسهيل وصول "الرئيس التوافقي".

أفدح ما ينطوي عليه اغتيال الشهيد حسن نصرالله، أن العدو اخترق الاحتياطات فأنزل بالشعب اللبناني إهانة وجهها من قبل إلى إيران وحركة حماس، وكأنه يقول لنا أن لا خيار أمامنا إلا الموت أو الرحيل. إن رد الإهانة يتم بالمصالحة الكبرى فلقد جرّبت الطوائف والأحزاب كلها، مغامرات الاستنثار بالحكم فَرَدَّتْهَا الوقائع إلى الخيبة، فهل يُقَيِّضُ للبنان أن يبتكر من خيبات طوائفه وأحزابه وتجاربه المريرة، عبْرَةً تُعْبِرُ به من وهم غَلَبَةِ الفئنة إلى حقيقة الدولة، خاصة وأن أرضنا صارت مسرحاً للحروب القريبة والبعيدة، في فصول من صواريخ موجهة، ومحاولات استثمار التفوق الجوي للإمساك بالأرض المضرجة بدماننا، والتي فاضت أشلاء أحياناً عن سعة قبورها، كما ضاقت بيوتها عن استقبال من شردوا من بيوتهم وبلداتهم وقراهم؟

أن لهذا المسرح أن يقفل أبوابه، ولذلك "المُلَقَّن" الذي يتخفى تحت الخشبة، أن يكف عن الفحيح.

- مقال اقتصادي: أسواق النفط حذرة في ظل تصاعد النزاع الإيراني - الإسرائيلي المباشر - د. وليد خدوري

أدى إطلاق إيران الدفعة الثانية من الصواريخ تجاه إسرائيل في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) إلى تغييرات مهمة في أسواق النفط العالمية. فقد سجلت أسعار النفط أعلى زيادة أسبوعية لها خلال عامين، حيث

ارتفع سعر نفط خام برنت 8 في المائة خلال الأسبوع الأول بعد الجولة الصاروخية ليسجل 78.05 دولار للبرميل.

كما بدأت تتفاعل الأسواق النفطية بحذر، في حال تكرار إطلاق الصواريخ، وبالتحديد إذا بادرت إسرائيل بالرد، كما هو متوقع.

وقد تعددت التكهنات حول الأهداف الإيرانية التي من الممكن أن تقصفها إسرائيل: المنشآت النووية أم المنشآت النفطية، أم الأهداف العسكرية لـ«الحرس الثوري»؟ إلا أنه في الوقت نفسه، برزت تحفظات على معظم هذه الأهداف. فقد استبعدت المنشآت النووية نظراً لتحفظ واشنطن عليها وحفاظاً على عدم توريطها في هذا الجانب من الحرب الإسرائيلية. كما تحفظت الولايات المتحدة على قصف المنشآت النفطية، تحسباً لارتفاع أسعار النفط قبيل الانتخابات الرئاسية الأميركية، مما قد يؤثر سلباً على حظوظ المرشحة الرئاسية الديمقراطية كامالا هاريس. ورغم ذلك، صرح الرئيس بايدن، في 3 أكتوبر، بأن الولايات المتحدة وإسرائيل «تناقشان هذا الموضوع، بصفته جزءاً من المناقشات لأهداف الرد الإسرائيلي.»

لم تتأثر الأسواق العالمية بعد مرور سنة على نشوب حرب الشرق الأوسط بما يحدث إقليمياً، باستثناء ملاحه الناقلات في جنوب البحر الأحمر، بسبب الهجمات الصاروخية الحوثية. إلا أنه نظراً لعدم بروز خطر على الإمدادات النفطية، استمرت الأسواق تراقب بحذر دون ردود فعل حادة طوال الاثني عشر شهراً الماضية. أما الآن، فقد بدأت الأسواق تتحرك بسرعة وبقلق. وبدأت صادرات النفط الإيرانية، البالغة نحو 1.6 - 1.7 مليون برميل يومياً (الغالبية الساحقة منها، نحو 1.5 مليون برميل يومياً تصدر من ميناء خرج الذي لديه طاقة تخزينية 4.50 مليون متر مكعب من النفط الخام). وقد استمرت إيران في صادراتها النفطية، وبالتحديد إلى الصين، رغم الحصار الأميركي، إذ غضت الإدارة الأميركية النظر عن الحصار مؤخراً.

وحسب نشرة «بلاتس أويل غرام» النفطية اليومية، بدأت طهران تتخذ خطوات احترازية، مثل تقليص أو إيقاف الصادرات النفطية. فقد بدأت الناقلات التجارية تُخلي دورها في تحميل النفط من ميناء خرج وتغادره، كما بدأت شركات نقل النفط العالمية تؤجل رحلات ناقلاتها للموانئ الإيرانية. وأبعدت الشركة الوطنية الإيرانية للملاحة النفطية ناقلاتها عن الموانئ الإيرانية، وذلك خشية الضربة الإسرائيلية المتوقعة. وأضافت نشرة «بلاتس» أن السلطات الإيرانية بدأت فعلاً، منذ 29 سبتمبر (أيلول)، تقليص الصادرات النفطية، نظراً للأخطار الجيوستراتيجية. ومن الجدير بالذكر أن 7 - 10 ناقلات للنفط الخام كانت تحمل النفط من الموانئ الإيرانية أسبوعياً قبل هذه الحوادث الأخيرة.

وبلغ مجمل الإنتاج النفطي الإيراني في شهر أغسطس (آب) الماضي، نحو 3.18 مليون برميل يومياً، مما يعني أن حجم الإنتاج النفطي الإيراني هو في المركز الثالث في «أوبك»، بعد السعودية والعراق.

أسئلة تُطرح هنا: إلى متى ستستطيع إيران تفادي إيقاف جولات الفعل ورد الفعل الصاروخية مع إسرائيل، رغم أن الخسائر التي تكبدتها في الجولتين الصاروخيتين لا تكاد تعادل أصابع اليدين رغم مئات الصواريخ التي أطلقت؟ وإلى متى ستستمر هذه الحرب الإبادية للفلسطينيين واللبنانيين من اليمين الليكودي بزعامة بنيامين نتنياهو وبالتعاون مع الولايات المتحدة؟ كما هو معروف أن المرشح للرئاسة الأميركية، رغم فوزه أو فوزها في أوائل الشهر المقبل لن ينتقل إلى البيت الأبيض قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) 2024.

هذا، وقد بدأت السلطات الإيرانية، من جهتها، تهدد بقصف منشآت الطاقة الإسرائيلية في حال استهدفت إسرائيل منشآت الطاقة الإيرانية. فقد صرح الجنرال علي فدايي، القائد العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني في 4 أكتوبر، بأن «إيران قد تلمست الصبر والحذر في الماضي. لكننا مستعدون لتوجيه ضربات محددة وقاسية في الوقت المناسب». كما هدد بعض كبار الضباط في «الحرس الثوري» الإيراني بـ«قصف جميع منشآت الطاقة الإسرائيلية -محطات الكهرباء، ومصافي النفط، وحقول الغاز».

- تحليل اقتصادي: التوترات الجيوسياسية الخطر الرئيسي على التجارة العالمية – جريدة الشرق الأوسط – 2024/10/19

قال كبير الاقتصاديين في منظمة التجارة العالمية، رالف أوسا، إن التوترات الجيوسياسية، ولاسيما تلك المندلعة في الشرق الأوسط، ما زالت الخطر الرئيسي على التجارة العالمية.

وقال أوسا، وفق وكالة أنباء «شينخوا» الصينية، إن تصاعد التوترات في الشرق الأوسط قد يؤدي إلى نقص الإمدادات وارتفاع أسعار النفط، مضيفاً: «ارتفاع أسعار النفط سيؤثر على النشاط الاقتصادي الكلي، وكذلك على التجارة الدولية». وهبط برنت بأكثر من 7 في المائة خلال الأسبوع الماضي، بينما خسر خام غرب تكساس نحو 8 في المائة، وهو أكبر انخفاض أسبوعي لهما منذ الثاني من سبتمبر (أيلول)، وذلك بعد أن خفضت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ووكالة الطاقة الدولية، توقعاتهما للطلب العالمي على النفط في عامي 2024 و2025.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1.39 دولار أو 1.87 في المائة إلى 73.06 دولار للبرميل عند التسوية، كما هبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1.45 دولار أو 2.05 في المائة إلى 69.22 دولار للبرميل. ونما الاقتصاد في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، في الربع الثالث بأبطأ وتيرة منذ أوائل 2023، لكن البيانات المتعلقة بالاستهلاك والإنتاج الصناعي فاقت التوقعات في سبتمبر.

وقال جون كيلدوف، الشريك في «أجين كابيتال» في نيويورك: «الصين مهمة في المعادلة فيما يتعلق بالطلب، لذا يؤثر ذلك بشدة على الأسعار هنا اليوم». كما انخفض إنتاج مصافي التكرير في الصين للشهر السادس على التوالي إذ أثر ضعف استهلاك الوقود وتراجع هوامش التكرير سلباً على عمليات المعالجة.

وقال نيل أتكينسون، محلل الطاقة المستقل المقيم في باريس، والرئيس السابق لقسم النفط في وكالة الطاقة الدولية: «لا يمكننا تجاهل أثر المركبات الكهربائية في الصين». وأضاف: «هناك عوامل عدة مؤثرة هنا، الضعف الاقتصادي في الصين، ولكن أيضاً التحرك صوب تحويل قطاع النقل إلى العمل بالكهرباء». وقفزت مبيعات المركبات الكهربائية في الصين 42 بالمائة في أغسطس (آب)، وسجلت مستوى قياسياً مرتفعاً بما يزيد على مليون مركبة. وطرح البنك المركزي الصيني خطتين للتمويل، ستضخان مبدئياً 800 مليار يوان (112.38 مليار دولار) في سوق الأسهم من خلال أدوات سياسة نقدية تم إطلاقها حديثاً.

وقال ريشي راجانالا، الشريك في «إيجس هيدجنج»: «تظهر البيانات الصينية علامات مؤقتة على التحسن، لكن الإحباطات الأحدث عن التحفيز الاقتصادي الإضافي جعلت المشاركين في السوق يشعرون بالإحباط.»

وفي تقرير صادر في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، توقعت منظمة التجارة الدولية أن ينمو حجم تجارة السلع العالمية بنسبة 2.7 في المائة في عام 2024، بزيادة طفيفة عن توقعاتها في أبريل (نيسان) الماضي، التي أشارت إلى نموه بنسبة 2.6 في المائة.

وكانت التوقعات الإقليمية محدثاً مهماً في التقرير الجديد. في ضوء ذلك، قال أوسا: «نرى أن أداء آسيا أقوى مما توقعنا، بينما كان أداء أوروبا أضعف مما توقعنا»، مضيفاً: «تظل آسيا المحرك الرئيسي للتجارة الدولية، سواء في الاستيراد أو التصدير.»

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تزيد الصادرات في آسيا بنسبة 7.4 بالمائة في عام 2024، وذلك مقارنة بزيادة وارداتها بـ4.3 في المائة.

وأردف أوسا: «كنا نتوقع انتعاش التجارة في أبريل الماضي، وما زلنا نتوقع انتعاشها اليوم، يرجع ذلك بشكل كبير إلى عودة التضخم إلى طبيعته والتخفيف المقابل للسياسة النقدية.»

وقال إن الصين تظهر أداءً قوياً في التصدير، مشيراً إلى أنه من الممكن أن تعزز سياسة التحفيز الأخيرة التي نفذتها الحكومة الصينية، الطلب المحلي داخلها، وتساعد على إعادة التوازن في التجارة الدولية.

ومن أجل معالجة التحديات المتعددة، دعا أوسا إلى الدفاع عن نظام التجارة متعدد الأطراف، بحيث تمثل منظمة التجارة العالمية نواته، مؤكداً أهمية تكيف منظمة التجارة العالمية لتناسب متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وفيما يتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي، سلط أوسا الضوء على إمكانات الذكاء الاصطناعي في خفض تكاليف التجارة والتغلب على الحواجز اللغوية وتوسيع الخدمات المقدمة إلكترونياً.

- دراسات وتحليلات:
- الأسطورة عندما تُواجه أسطورةً مشابهة! - رضوان السيد - جريدة الشرق الاوسط -

2024/10/11

رغم الجيوش والميليشيات المحتشدة على الأرض وفي البحر والجو، والتي تتواجه منذ عام؛ فإنّ هناك أسطورتين غير أرضيتين تتواجهان، يغذيهما الدم المسفوك والخراب المنشور، ولا تردُّ بالنسبة إليهما الهزيمة أو الاختفاء: الأسطورة الإسرائيلية للدولة الأبدية والعود الأبدي، والأسطورة الإيرانية لانتصار الدم على السيف.

في أقسى لحظات التأبين والافتراق، يتذكر الخامنئي وهو ينعى مريده وبطله حسن نصر الله، الحسين وشهادته. لا مقارنة بين عسكر الحسين وعسكر يزيد. لكنّ التضحية المشهودة لا تُقاسُ بلحظة الموت، بل بشهود التاريخ وما فوق التاريخ وما قبله وبعده، ليبدو مقتلُ نصر الله على أيدي الصهاينة حدثاً منفرداً ورمزاً لانتصارٍ كان ويكون، وتقوى رمزيته بقدر ما يتكرر بتكرر مآسي «أهل البيت» السائرين إلى فوزٍ باقٍ ليس من هذا العالم.

بيد أنّ الشهيد المظلوم ونموذجه المنتصر، لا يقتصر على الجانب الإيراني، بل هو حاضرٌ في الجانب الإسرائيلي بقوةٍ أيضاً. فالقلّة اليهودية التي يريد الجميع افتراسها، تحضر لديها ليلة «طوفان الأقصى» قبل عام الأخطار الوجودية للإبادة، والتي لا يفهم مغازيها غير الإنجيليين الأميركيين الذين يهبون لنجدتها فيما فوق أو وراء حتى أحلام بنيامين نتنياهو. يأتي إلى إسرائيل على عجلٍ كلُّ من الرئيس الأميركي جو بايدن، ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، وكلاهما يقول إنه يحسُّ صهيونيته، وليس لينفي إمكان الإبادة أو تكررها، بل وليدفع باتجاه إبادة الخصم، غير مكثفٍ بمواجهة الخصم القريب، بل والحلم الحسيني الشاخص. والشعار متواضع هو حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، أما الرمزُ الكاملُ أو الظاهرُ وراءها فهو استحضار الحلم والوعد بانتصار القلة على الكثرة المتوحشة أو الهمجية في رؤى يوحنا ودانيال.

ما حضرت الرموز المسيانية في حربٍ من الحروب على فلسطين كما حضرت في هذه الحرب. يقول نتنياهو إنه يقاتل على سبع جبهات. أما الواقع فهو أنّ الإسرائيليين ومنذ عام 1948 كانوا دائماً هم الأكثرية في العدد والعدة حتى عندما كانوا يواجهون سبع دولٍ عربية!

ما خلا التلوين الديني للصراع في أي من الحروب السابقة. لكنه كان الأكثر حضوراً هذه المرة. فاليمين الديني هو الحاضر في الحكومة الإسرائيلية. وفي الجانب الآخر تحضر «حماس» الإسلامية و«الجهاد الإسلامي»، و«حزب الله»، نعم «حزب الله»، ومن وراء الجميع وفي قيادتهم إيران الإسلامية. ويمكن استكمال المشهد بالإنجيلية الأميركية التي هبّت لضرب أعداء إسرائيل. لا يحب الأوروبيون ولا السياسيون الأميركيون الشعارات الدينية في الحروب وإن اعتقدوا بعضهم ضمناً. وقد تذكروا ياسر عرفات الإسلامي المعروف الذي كان يقول إنّ الصراع الديني لا ينتهي ولا يمكن الفوز فيه، ولا بد من توطية السقف حتى إلى ما تحت القومي كالوطني والإنساني والحقوق المشروعة لدى المواثيق الدولية. لكنّ هذا ليس هو شأن «حماس» الطرف الرئيسي في الصراع على الأرض التي تؤمن بالوعد الحقّ الظاهر في تصريحات أبو عبيدة. وبدا خالد مشعل علمانياً جداً عندما عدّ النجاح الإسرائيلي تكتيكياً، بينما انتصار «المقاومة» هو انتصار استراتيجي! وهو الأمر الذي ذهب إليه نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ«حزب الله» عندما تنازل عن الربط وعدّ نبيه بري المرجح الأبرز في إدارة الصراع الجاري!

يقول كثيرون إنّ الشعارات الدينية من الطرفين هي للتحميس. ونتنياهو ليس مشهوراً بتدينه. لكنّ حركات المتدينين الصاعدة تمضي إلى ما وراء الصهيونية، لتستعيد ذكريات سقوط أريحا وإبادة الأعداء الكنعانيين والمؤابيين. ولأنّ هذه الذكريات التوراتية فيها الانتصار وفيها الهزيمة، وكلا الأمرين تحضر فيه توقعات الإبادة والهولوكوست (الذي ما جرى إلا على اليهود) تتخذ هذه الحرب أبعاداً نشورية. فإذا عدنا إلى الأرض أو الميدان كما سماه نصر الله، نجد أنّ غزاة بعد عامٍ على الملحمة تحوم فيها الإبادة فوق الرؤوس. يقول

المتطرفون الإسرائيليون: لقد ارتحنا من غزة و«حماس» لعشر سنواتٍ على الأقلّ، فلماذا لا ننتهز الفرصة فنرتاح من العدو في الشمال لعشر سنواتٍ وأكثر؟!!

عدّ «حزب الله» نتائج حرب عام 2006 انتصاراً إلهياً. وفي عظاته في ليالي رمضان وعاشوراء في الأعوام التالية، ومع الملاحم الجارية آنذاك في العراق ثم في سورية، عدّ نصر الله أنّ هناك أمائر وبشارات باقتراب ظهور الغائب. كلام نعيم قاسم يعني أنّ الحلم انكسر أو تراجع على الأقلّ لأنّ نبيه بري ليس شخصيةً مسيانيةً أو أبوكالبتية. لكنّ هذا الانكسار أو التراجع لا يبدو في خطاب الخامنئي الشعائري. فأين هو الجمهور الشيعي المتعب والمهجّر في لبنان والعراق من هذه الشعائرية الباقية؟!!

في وعي الجمهورين الإسرائيلي والشيعي تجري المقارنة بين حربي عامي 2006 و2024. ففي الإعلام والنتائج على النظام اللبناني بدا الحزب آنذاك منتصراً بالفعل. ولذلك يقاتل الحزب هذه المرة بالطريقة نفسها. أما الإسرائيليون فلا يُصغون لنداءات الحرب المحدودة لا مع الحزب ولا مع إيران، ويستغلّون تفوقهم بطريقةً مختلفةً وشديدة الفتك.

هل يبقى الصراع صراعاً بين أسطورتين؟ سواء أكان الأمر كذلك أم لم يكن، فإن الحرب - منظوراً إليها من جانب إسرائيل على الأقلّ - تبدو طويلة.

- 2023 بداية الانكشاف الإيراني! - عماد الدين اديب - اساس ميديان - 2024/10/8

نحن نعيش “عجز القوّة” المفرطة النظامية أو “القوّة البدائية” المقاومة في تحقيق الهدف النهائي لأيّ عمل عسكري. كلّ عمل عسكري، كما قال المحلّل الاستراتيجي العريق...

لا تستطيع إيران أن تكون ثورية إسلامية شيعية، وتكون واقعية براغماتية منفتحة دينياً!

لا تستطيع إيران أن ترفع العقوبات عنها وأن تصنع القنبلة النووية في الوقت ذاته!

لا تستطيع إيران أن تكون دولة ولاية الفقيه وتكون دولة وطنية مندمجة في العالم في الوقت ذاته!

لا تستطيع إيران أن تكون محترمة لسيادة جيرانها ولديها على الأقلّ خمسة أذرع من الوكلاء من الميليشيات المسلّحة في الوقت ذاته!

لا تستطيع إيران أن تدعم وكلاءها بالمال والسلاح والتدريب والتكنولوجيا ثمّ تتخلّى عنهم حينما يتعرّضون للإذلال والمهانة وحرب إبادة وحشيّة!

لا تستطيع إيران أن يكون لها، مرشد أعلى ورئيس، وجيش وحرس ثوري، واقتصاد وطني و"دخل الخمس الشيعي"، كل ذلك في آن واحد!

لا يمكن لإيران أن تفعل الشيء ونقيضه في آن واحد وتغضب حينما يغضب منها عقلاء هذا العالم!

دولة غنية... أهلها فقراء

حان الوقت كي تتوقف عقول القيادة في إيران التي حكمت البلاد والعباد منذ عام 1979 وتراجع نفسها بأمانة وموضوعية وشجاعة العلماء العقلاء وتساءل: هل النموذج الإيراني الذي ابتدعته قد نجح أم فشل؟

إنّ دولة مثل إيران بلغ تعدادها 85 مليون نسمة، وهي ثاني دولة من ناحية المساحة في الشرق الأوسط بعد السعودية، ولها تاريخ ضارب في المنطقة منذ عام 625 قبل الميلاد وعضو أساس في مجموعة أوبك بلاس، والدولة الثانية من حيث احتياطات الغاز، ويبلغ ناتجها المحلي الإجمالي أكثر من نصف تريليون دولار، ويبلغ متوسط دخل الفرد فيها 4,500 دولار سنوياً، هي دولة لا تستحق أن تكون مأزومة اقتصادياً، وأن يعاني سكانها أزمة.

هذا النموذج الآن لا يصنّف في أيّ مقدّمة لأيّ إنجاز أو مؤشّر عالمي إلا في إنتاج النفط والغاز. وهو في حقيقة الأمر هبة إلهية وصدفة جغرافية لا فضل للدولة والنظام أيّ فضل فيه.

أزمة الاقتصاد الإيراني

لكنّ المتأمل للاقتصاد الإيراني غير النفطي سوف يكتشف الآتي:

1- ارتفاع معدّل البطالة وارتفاع معدّل التضخم وفقدان العملة المحليّة لقيمتها بنسبة مئة في المئة في السنوات الخمس الأخيرة.

2- ابتعاد اقتصادها عن التطوير والحدّات بسبب المقاطعة الشاملة لها، وسوء إدارة الاقتصاد الذي أصبح يسيطر عليه رجال الأمن في الحرس الثوري بعيداً عن الكفاءات المتخصّصة.

من هنا لم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن يكون هتاف شباب المتظاهرين في الثورة الخضراء: "لا سوريا ولا لبنان، أنا أريد أصفهان وطهران".

تلك دعوة شباب وطن تائر يريد، وهذا حقّه، عدم الانغماس في الصراعات الخارجية وتبديد ما بقي من مداخل البلاد المتأثرة أساساً بالعقوبات الدولية على تغذية تلك الحروب وهذه الصراعات.

لذلك كلّ نقول إنّ "النموذج الإيراني"، الذي يحاول تسويق ثورة إسلامية معادية للهيمنة ومدافعة عن المظلوميّات الحديثة المعاصرة، يعاني أزمة مصداقية ضاغطة ويعيش حالة انكشاف قاسية أمام جمهوره في الداخل ثمّ لدى أنصاره في صراعات وكلائه في المنطقة.

شروط الخروج من الأزمة

لذلك كانت معضلة إيران ثلاثية الأبعاد صعبة الشروط معقدة التفاصيل مكلفة في الثمن. فما هو المطلوب للخروج من هذه الأزمات؟

أولاً: مطلوب من القيادة الإيرانية أن تثبت هيبته وقوتها في الداخل الإيراني.

ثانياً: مطلوب من القيادة أن تثبت لوكلائها في المنطقة، وبالذات جمهور الحزب، أنها لم تتخلّ عنهم، ولم تستخدم معهم أسلوب "أذهب أنت وحزبك وقتلا"، لتفادي خسارة بعد الخسائر الفادحة للوكلاء في القيادات وفي العتاد وفي العمران.

ثالثاً: إذا قامت القيادة بإثبات نفسها بممارسة القوة المباشرة فإنها تضع نفسها أمام خطرين:

1- إمكانية تدرج الأمور وانزلاق العمليات العسكرية إلى حرب إقليمية شاملة.

2- الخطر الثاني وهو الأهم يرجع إلى احتمال القيام بعمل عسكري يعرض للخطر التفاهم الإيراني - الأميركي الذي تمّ في العاصمة العمانية بعدم رفع العقوبات الاقتصادية المؤلمة على طهران.

هذه المعضلة تجعل صانع القرار الإيراني يسير على سلك مشدود فوق بركان مشتعل من النار الملتهبة فإذا انزل سقط فيه واحترق!

أسوأ أعوام إيران

7 أكتوبر 2023 بدا للوهلة الأولى بداية الصعود الإيراني في التحكم بمفاصل الأمن الإقليمي في المنطقة. لكن يأتي 7 أكتوبر 2024 لكي تصبح إيران تحت مطرقة القوة وبين سندان الحقيقة المؤلمة لهذه القوة.

هذا العام هو أسوأ أعوام انكشاف الثورة الإيرانية منذ عام 1979... لماذا؟

لأنه عام الخيارات الصعبة. عام لا تستطيع فيه إيران إمساك العصا بين كلّ الاتجاهات.

إنّ العام الذي يتعيّن فيه على إيران أن تختار بين "مصالح الدولة" و"ضلالات الثورة".

- **الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية - وليد محمود عبد الناصر - جريدة الشروق المصرية - 2024/10/9**

منذ عقود مضت، خاصة على مدى العقود الثلاثة الماضية، استقرت الأوضاع وترسخت في غالبية بلدان العالم على أساس تبنى مبدأ «الشراكة العامة/الخاصة»، أي أن التنمية بمعناها الشامل، أي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تستلزم بناء شراكة متينة القواعد والأسس واستراتيجية واضحة الرؤية والتصور وآليات وأهداف ذات طابع برامجي وقابلة للتحقيق على الأرض بين الدولة وقطاعها العام والحكومي من

جهة والقطاع الخاص داخل نفس الدولة من جهة أخرى، وهو مبدأ سعت العديد من المنظمات الدولية، خاصة تلك المعنية بالموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على الترويج له فى مشاريعها وبرامج عملها والسعى لنشره على الصعيد العالمى، بالطبع بحسب ظروف واحتياجات وخصوصيات كل دولة ومجتمع.

وفى هذا السياق وعلى تلك الخلفية ندرك أهمية المؤتمر الذى دعت إليه ونظمته فى شهر سبتمبر 2024 بمدينة جنيف السويسرية غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية، التى تتولى منصب أمينها العام الدبلوماسية العمانية البارزة هيلدا الهنائى، نائبة السفير العمانى فى جنيف سابقاً، والغرفة بدورها تابعة لاتحاد عام غرف التجارة والصناعة العربية الذى يتولى منصب أمينه العام الدكتور خالد حنفى، وزير التموين والتجارة الداخلية الأسبق فى مصر.

وقد تناول المؤتمر موضوعاً حيويًا للغاية بالنسبة للبلدان العربية، وهو كيفية استفادة مؤسسات القطاع الخاص العربى من عمل المنظمات الدولية المتخصصة فى الموضوعات الاقتصادية والتجارية المتواجدة فى مدينة جنيف، ومما يتمخض من نتائج عن عمل تلك المنظمات، ودور الحكومات والقطاع العام فى البلدان العربية، وكذلك المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية العربية، مثل جامعة الدول العربية ووكالاتها المتخصصة ومجلس التعاون الخليجى، فى تمكين القطاع الخاص العربى من تحقيق مثل تلك الاستفادة.

ويأتى انعقاد ذلك المؤتمر المهم فى مدينة جنيف ليكون ذى دلالة خاصة، حيث إن المدينة تستضيف عددًا من المنظمات الدولية المهمة ذات الولاية فى موضوعات اقتصادية وتجارية لعملها جميعها أبعاد تنموية، وتشمل هذه المنظمات منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأنكتاد) ومركز التجارة الدولية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، بالإضافة إلى استضافة جنيف للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، وهى وإن كانت تبدو كجنة إقليمية إلا أنها فى حقيقة الأمر هامة بالنسبة للبلدان العربية، بسبب حصول عدد من الدول العربية على صفة المراقب فى تلك اللجنة واستفادتها من مشروعات وبرامج تنفذها تلك اللجنة وتتضمن تقديم أشكال مختلفة من الدعم التقنى.

كما أن اختيار غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية لكى يكون التركيز الرئيسى للمؤتمر على كيفية استفادة القطاع الخاص العربى تحديدًا من أنشطة وفعاليات وبرامج ومشروعات وإصدارات المنظمات الاقتصادية والتجارية والتنموية المتواجدة فى جنيف كان موفقًا من حيث تفاقى الحديث فى عموميات ومناقشة طرقًا ووسائل وآليات محددة من شأنها تمكين القطاع الخاص العربى من تحقيق مثل تلك الاستفادة، فى ظل تشجيع شراكة كاملة بين الحكومات العربية والقطاع العام فى البلدان العربية من جهة والقطاع الخاص العربى من جهة أخرى، وكذلك فى ظل دور مساعد، لكن يجب أن يكون فعالًا ونشطًا، من جانب المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية العربية، خاصة تلك ذات الولاية فى مثل هذه الموضوعات الاقتصادية والتجارية والتنموية.

كما أن الجهة المنظمة للمؤتمر نجحت فى أن تجمع فى قوائم المتحدثين والمشاركين فى المؤتمر ممثلين عن الفئات الأربعة المعنية بشكل مباشر بموضوع المؤتمر، وأعنى هنا أولاً عدد من السفراء المندوبين الدائمين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى فى جنيف، مثل سفراء قطر وتونس وجيبوتى، أو ممثلى

سفراء ومندوبين دائمين عرب آخرين من كبار دبلوماسى البعثات العربية الدائمة الأخرى فى جنيف، ثم عدد من كبار ممثلى تلك المنظمات الدولية المعنية بالشأن الاقتصادى أو التجارى أو التنموى فى جنيف، وكذلك السفير المندوب الدائم لجامعة الدول العربية فى جنيف وبعض كبار معاونيه من دبلوماسى الجامعة، وأخيراً وليس آخرًا بالتأكيد عدد من رجال الأعمال العرب من العديد من البلدان العربية كممثلين للقطاع الخاص العربى.

وكان فى مقدمة التوصيات التى خلصت إليها المداخلات والمناقشات التى دارت خلال المؤتمر هو ضرورة التحضير الجيد والمسبق من جانب الدول العربية قبل الدخول فى أى عملية تفاوضية تشهدها أى من المنظمات الدولية العاملة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والتنموية التى توجد مقارها الرئيسية فى جنيف للتوصل إلى معاهدة أو اتفاقية دولية، وأن مثل هذا التحضير الجيد يتطلب بالضرورة التشاور والتنسيق المسبق والمباشر والمكثف بين الحكومات من جهة وكل من القطاع العام والقطاع الخاص فى الدولة من جهة أخرى. كما أن مثل هذا التشاور والتنسيق يتعين أن يكون متواصلًا طوال عملية التفاوض تلك، وذلك بغرض صياغة أهداف ومواقف واستراتيجيات تفاوضية وطنية تعكس كل الرؤى والمصالح داخل الدولة، بما فى ذلك رؤى ومصالح القطاع الخاص.

وتأتى أهمية تلك التوصية فى ضوء واقع يؤكد تعاضم نصيب مساهمة القطاع الخاص الوطنى داخل كل دولة عربية فى الناتج المحلى الإجمالى لتلك الدول بشكل مستمر، وتزايد دوره فى توليد دخول إضافية للاقتصاديات الوطنية لتلك الدول، وكذلك فى توفير أعداد متزايدة من فرص العمل فى تلك الدول، وبالتالي سوف يكون القطاع الخاص متأثرًا بدرجة أو أخرى بنتائج أى عملية تفاوضية فى إطار المنظمات الاقتصادية والتجارية والتنموية الدولية تكون حكومات الدول التى يتبعها القطاع الخاص مشاركة فيها وتكون مطالبة بالالتزام بتلك النتائج بعد التوصل إليها فى نهاية العملية التفاوضية ذات الصلة فى تلك المنظمات. وفى ضوء ما سبق، فإن اتخاذ قرار التوقيع على معاهدة أو اتفاقية دولية على الصعيد الاقتصادى أو التجارى أو الانضمام إليها هو قرار بالتأكيد تتخذه الحكومات، لكن من المهم التشاور بشأنه مع الأطراف الوطنية أصحاب المصلحة وفى مقدمتهم ممثلى القطاع الخاص، وذلك بغرض تعظيم مكاسب الدولة وتقليل خسائرها من جراء الانضمام لتلك المعاهدات أو الاتفاقيات.

كذلك تضمنت التوصيات التى خلص إليها المؤتمر ضرورة الاهتمام بمسألة تدريب الكوادر البشرية. وتناول المؤتمر هذا الموضوع من شقين. أما الأول فهو الدعوة للاهتمام بتعريف رجال الأعمال والمسؤولين التنفيذيين بمؤسسات القطاع الخاص العربى بلغة ومفردات الخطاب المستخدم داخل أروقة المنظمات الاقتصادية والتجارية والتنموية الدولية بجنيف، وهو الأمر الذى من شأنه أن يسهل عليهم متابعة أنشطة تلك المنظمات. أما الشق الثانى الذى تناوله المؤتمر لهذا الموضوع فهو الدعوة لإسهام القطاع الخاص العربى فى تمويل التدريب الذى تحتاجه الكوادر الحكومية العربية المنوط بها المشاركة فى عملية التفاوض فى المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية للتوصل إلى معاهدات أو اتفاقيات دولية. وبما أن القطاع الخاص يود ضمان ألا تحمله أى معاهدات أو اتفاقيات اقتصادية أو تجارية دولية جديدة أى خسائر، بل تحقق له مكاسب، فإن عليه المساهمة فى توفير موارد لضمان التدريب اللازم لتلك الكوادر الوطنية.

كذلك اندرج ضمن توصيات المؤتمر الذي نظّمته غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية مؤخرًا في جنيف مسألة ربما لم يتم التطرق إليها من قبل على مثل هذا النحو من التفصيل والدقة، وتتعلق بكيفية مساهمة الحكومات العربية في ربط القطاع الخاص العربي بما يصدر عن المنظمات الاقتصادية والتجارية والتنمية الدولية في جنيف من تقارير ودراسات مهمة من جهة، وكيفية التشاور والتنسيق مع القطاع الخاص العربي أيضًا عند إعداد ردود وتعليقات الحكومات على تلك الدراسات والتقارير بما يستفيد مما قد يكون لدى القطاع الخاص من رؤى «خارج الصندوق» تمثل إضافة لما تعدّه الحكومات من ردود وتعليقات من خلال أبعاد جديدة قد تسهم في أن تعكس تلك الردود والتعليقات مجمل المصالح الاقتصادية للدولة على النحو الأمثل.

وهكذا نرى أن مؤتمر غرفة التجارة والصناعة العربية السويسرية في جنيف قد نجح في تناول موضوعات مهمة تخص جميعها فرص وإمكانيات تعظيم استفادة القطاع الخاص العربي من أنشطة ونتائج أعمال المنظمات الاقتصادية والتجارية والتنمية الدولية الموجودة في جنيف، بدعم مباشر من الحكومات والقطاع العام في البلدان العربية، وبجهود داعمة أيضًا من المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية العربية ذات الصلة.

نافذة على فكر كمال جنبلاط:

مواقف وآراء:

- جنبلاط يدعو لمصالحة وطنية شاملة

كنا ولانزال نفكر طوال الايام الاخيرة بما تخبئه الاحداث لشعب لبنان وللحكم فيه من مصائر مرتقبة ، على ضوء التكتلات المذهبية التي قوي نشاطها في السر والعلن وبدأت تظهر لتخطط وتندبر الامور، وتتصل بشتى المصادر داخل لبنان وخارجه.

ويؤسفنا ان نقول بالنسبة لخبرتنا الطويلة ، انه لم تكن هناك سياسة واضحة وحاسمة في مكافحة هذا النشاط الهدّام الحقيقي في البلد، وبشكل خاص في ملاحقة كبار السياسيين الذين اثروا على حساب خزينة الدولة، ولا حتى في مجال تمييز الاعداء الحقيقيين عن الاصدقاء الحقيقيين للوطن اللبناني ، ولفكرة الاصلاح والتطور الاجتماعي الضروري للبنان ، كما كنا ولا زلنا نطالب. هذا الواقع الذي سنواجهه جعلنا نشعر بضرورة اعادة اجواء التفاهم بين اللبنانيين مهما اختلفت اراؤهم وتباينت وجهات نظرهم وتناقضت مصالحهم. فالمصلحة الوطنية تحتم عليهم مسيحيين ومسلمين ان يتعاونوا ويتضافروا على ضوء الميثاق الوطني والوحدة الداخلية لمواجهة محاولات الاميركي المتأمرة استغلال خلافاتهم واطاعتهم لتحقيق بعض غاياتها الخاصة او الموجهة من الاطماع الخارجية.

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط "دعوة الى الوطن عبر مؤتمرات ولقاءات ومواقف - الجزء الاول - ص.

"138")

كمال جنبلاط: رسالة الى الوطن الجريح

ماذا نريد من لبنان؟

نريده منفتحاً على جميع التيارات الفكرية في العالم وان تكون حدود لبنان الفكرية هي العالم. وان يكون اللبناني مواطناً عالمياً فلا توجيه للثقافة في لبنان ، ولا انعزالية لبنانية ضيقة ولا انعزالية عربية اقليمية ضيقة .

نريده حقلاً لتجربة كبرى بين بعض نظريات الدول الاجتماعية ، فمن ممارسة هذه التجربة وما سينتج عنها من نظم جديدة سيولدها العقل اللبناني والعبرية اللبنانية ستشع من بنان نور مدنية جديدة تجمع بين النقيضين ، بين الشرق والغرب، بين الديمقراطية الاوروبية والديموقراطية الاشتراكية، بين الاخلاق والقانون والنظام ، والحرية بين الانتاج والعمل ، بين الصوفية والصناعة الميكانيكية الحديثة .

على مفرق طرق بين الشرق والغرب ، وفي بقعة من ارض الميعاد، يتلاقى ويتحاب فيها البحر والجبل في جودة المناخ وتنوع التربة والطبيعة ، على ندرة هذا التلاقي واثره في تكوين المجتمع اللبناني والشخصية اللبنانية دولة وافراداً من عنصر نير ومتفوق متميز ومتمرد في وجه الفاتحين على مر التاريخ لحفظ كيانه واستقلاله، فكان دائماً رسول بعث وعامل خلق، ومشعل نهضة، اما فكرة التمرد فتتمثل فيما يلي:

التمرد في سبيل العيش وفي سبيل الحياة وفي سبيل الابداع وسيكون لبنان :

- عامل التطور بين الدول العربية تتلقن من لبنان العلم والفلسفة
- دولة نموذجية تتساوى فيها حقوق الافراد والجماعات الاخرى وتتولى مكانة فيها المرأة مطانة مرفوعة.
- ستكون لنا رسالة في الديمقراطية الجديدة
- ستكون لنا رسالة في السلام لأن اللبناني هو مواطن للعالم

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط "في مراقي الامم " ص. 7)

من اقواله:

- ثورة ثالثة نشهدها قوامها سعادة وحضارة وديموقراطية

اذا نظرنا الى الانسان من وجهة الفكر، نجد انه عبد افكار. لسنا احرار بالمعنى الصحيح للكلمة ، لان كل ما نفكر فيه ينزع من ضميرنا للتحول الى شعور ثم الى عمل . والحلقة الموجودة بين الشعور والتفكير والعمل لا يمكننا ان نقطعها بحرية .

يتساءل العديد من الناس كيف يكون تحقيق الحرية الحقيقية للانسان. والجواب على ذلك ان هذا الامر لا يتحقق الا اذا كان الانسان انساناً بكل ما للكلمة من معنى ، اي اذا وصل الى مرتبة العقل الحر.

ولكن، قبل ان نبني الحرية ، يجب ان نفهم ما هو معنى الحرية . انها السيادة الكاملة التي نتمتع بها على نزواتنا الجسدية، وبشكل خاص على فكرنا. المجتمع المعاصر ينقاد في تيار الفكر، ويشعر انه فقد هذه الحرية الاساسية التي هي جوهر الانسان.

ان الانسان يظل مجرد طاقة الى ان تتحقق فيه انسانيته الكاملة ويعرف من هو. ولكي نبني المواطن الصالح والصحيح ، يجب ان نطرح السؤال: من انا؟ ما هو الانسان؟ ما هو المجتمع؟ ما هي الحرية في معناها الحقيقي؟

ونحن في عصرنا الذي يشهد ثورة ثالثة بعد ثورة الديمقراطية السياسية ، وبعد الثورة الاجتماعية الاشتراكية والشيوعية ، يشهد ثورة اخرى يفتش فيها الانسان عن معنى الحضارة . وعن سعادته الحقيقية ، كيف تكون هذه السعادة واين تكون؟

نرى انجرافات كثيرة في مجرى هذه الثورة، ولكن اذا اراد الانسان ان يجمع بين الديمقراطية السياسية والاجتماعية وسعادته كانسان فعليه ان يلجّ باب هذه الثورة الثالثة .

هذا حبل الوعي الشامل ، يعيش فيه الانسان اثنى لحظات حياته. فهو سيد مصيره، فإذا شاء سينفذ نفسه من الحضارة المادية المسيطرة ومن الحضارة التقليدية المشوهة لتفكيره، ليصل بواسطة تفكيره العميق الى عصر جديد هو عصر الانسان الحقيقي والا، لابد من طوفان جديد اي لكارثة الحضارة وتدمير الانسان.

(المرجع: كتابه "في مراقي الامم" - ص. 113)

كمال جنبلاط: اني رجل سلم وحامل وسام لينين

اني رجل سلم كأني اشتراكي اصيل ، وكأني انسان تحقق فوق ازدواجيات تناقضات احقاد هذه الدنيا، وقد يكون لهذا السبب منحت على النطاق العالمي وسام لينين العظيم. فالحركة الاشتراكية هي، قبل اي شيء اخر ، جدلية التفاهم والاستيعاب. وهي ان شاء بعض الخصوم او أبوا في الحقيقة والواقع، ملكوت الفقراء على وجه الارض.

وبهذه الروح المسيحية الانجيلية الشرقية في معناها الاصيل، وقد تكون مسيحية الغرب تختلف عن هذا المفهوم ، تتفهم حقوقنا وواجباتنا ونضالنا مما تستوعبه هذه النظرة المسيحية الحقيقية ، لا النظرة التعصبية من اسلام يحتوي في مضمونه جميع الاديان من انبياء قصصنا عليكم حسب التعبير القرآني مما قصصنا عليكم ومما لا نقصّ.

وهذا البلد الذي يعزّ علينا وجوده في هذه الازمة، قبل وفوق اي لبناني مسؤول او غير مسؤول في الدولة، ندرك انه يجب الا يكون فيه مجال لاي عصبية طائفية مريضة ، وانما يقوم على وحدة وطنية

حقيقية ، يعتبر كمواطن لبنانياً اي عربياً في اصلته ومصيره وفي رسالته الحضارية ، قبل ان يكون ملوناً من هذه الطائفة ام تلك. فمثل هذا التلوين مضرّ ولكن الانسان يبقى هون المقصد من رسالتنا الوطنية والقومية واللبنانية ، فمن يريد ان يفهمنا على هذه الشاكلة فليفهمنا ومن لا يريد فلينتظر الساعة التي تنفتح بها بصيرته وسمعه وفهمه.

(المرجع: كتابه " دعوة الى الوطن عبر مؤتمرات ولقاءات ومواقف – الجزء الثاني – ص. 152")

مطالب ومشاريع اصلاحية

مشاريع السنوات الخمس .. اولها الاقتصاد ثم انماء الارياف

ان النظرية التي تقوم عليها هذه المشاريع الانشائية في الدولة الحديثة ، تدلنا على ان فكرة المشاريع الخماسية تركز على مبادئ ثلاثة اساسية عامة:

- 1- مبدأ اهمية، وربما اولوية العوامل الاقتصادية في تكوين حياة الفرد والجماعات، واهمية الدور الذي تلعبه الدولة في التأثير على هذه العوامل الاقتصادية فنحن نعلم عن يقين ان جميع مظاهر وشؤون حياة الفرد والمجتمع المادية منها والخلقية والثقافية والسياسية وحتى الدينية، تتأثر الى حد كبير بنظام البلاد الاقتصادي ودرجة تطوره. فالدولة الحديثة اليوم تحتل مركزاً اولياً في اقتصاديات البلاد مشاركة او توجيهاً ومراقبة .
- 2- المبدأ الثاني الذي اوحى للدولة الحديثة فكرة المشروع الخماسي هو المبدأ القائل ان مال الدولة للدولة كشخصية منفردة عن الحكام وعن الموظفين الذين تتمثل بهم. وهذا يعني ان توزع اموال خزينة الدولة على اساس برنامج اقتصادي انشائي علمي.
- 3- اما المبدأ الثالث الذي تنبثق منه فكرة وضع المشاريع الطويلة الامد كمشروع السنوات الخمس، فهو مبدأ التوجيه الاقتصادي الذي يرمي الى توجيه مرافق البلاد نحو اهداف اقتصادية معينة. وهذا التوجيه يتطلب مشاريع طويلة الامد.

(المرجع: كتابه "دعوة الى الوطن عبر مؤتمرات ولقاءات ومواقف – الجزء الثاني ص. 308")

- علوم وتكنولوجيا: ارشادات جديدة لتعزيز امان الحسابات – جريدة النهار – 2024/10/9

في العصر الرقمي الحالي، يواجه الكثير منا صعوبة في تتبّع قوائم كلمات المرور المتزايدة التي نحتاجها للوصول إلى حساباتنا المختلفة. إن اتباع القواعد التقليدية المتعلقة بإنشاء كلمات مرور معقدة قد يجعل هذه المهمة صعبة للغاية، بل وقد يصبح من المستحيل تقريباً تذكر جميع تلك الكلمات. لهذا السبب، قد يسعد

الكثيرون بمعرفة أن تعقيد كلمات المرور ليس بالضرورة الضمان الأساس لجعل الحسابات على الإنترنت أكثر أماناً.

بحسب تقرير صادر عن مجلة "فوربس"، أصدر المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا NIST في الولايات المتحدة مؤخراً، إرشادات جديدة تهدف إلى تعزيز أمان الأنظمة الحكومية، وقد شملت هذه الإرشادات بعض التغييرات المهمة على أفضل الممارسات المتبعة منذ فترة طويلة في ما يخص كلمات المرور.

إذا كنت قد استخدمت موالد كلمات المرور الخاص بمتصفح "غوغل كروم" لإنشاء كلمة مرور لحساب من حساباتك، فمن المحتمل أنك لاحظت مدى تعقيد تلك الكلمات. غالباً ما تكون كلمات المرور المولدة عبارة عن خليط عشوائي من الأحرف والأرقام والرموز، وهي كلمات يصعب جداً تذكرها. ولكن، توضح إرشادات NIST الجديدة أن فائدة التعقيد غالباً ما يتم التقليل منها بسبب العيوب المترتبة على هذا التعقيد.

عندما يكون من المستحيل تذكر كلمة مرور مكونة من خليط عشوائي من الأحرف والأرقام، فإن المستخدمين عادةً ما يلجؤون إلى تدوينها في مكان ما أو تخزينها في تطبيقات أو مواقع قد يتمكن المتسللون من الوصول إليها لاحقاً. لهذا السبب، تشير الإرشادات الجديدة إلى أن الطول قد أصبح معياراً أكثر فعالية من التعقيد عند الحكم على قوة كلمة المرور.

كما تشير هذه الإرشادات إلى أن العديد من الخدمات عبر الإنترنت تطلب من المستخدمين إنشاء كلمات مرور تتضمن مزيجاً من أنواع مختلفة من الأحرف، إلا أن التحليلات المتعددة لقواعد بيانات كلمات المرور المخترقة أظهرت أن فائدة هذه القواعد أقل بكثير مما كان يُعتقد سابقاً.

لذلك، من الأفضل استخدام سلسلة طويلة من الكلمات التي يمكن للمستخدم تذكرها بسهولة. بهذه الطريقة، يصبح من غير المرجح أن يقوم المستخدم بتخزين كلمة المرور في ملاحظة على هاتفه أو استخدام نفس الكلمة في مواقع متعددة، مما يقلل من خطر تعرّض جميع حساباته للاختراق في آن واحد.

من الجدير بالذكر، أن هذه الإرشادات ليست موجّهة للجميع بشكل حصري، بل إنها تستحق النظر من قبل أي شخص يستخدم الإنترنت بشكل يومي. فإذا كنت تميل إلى إعادة استخدام نفس كلمة المرور المعقّدة على

مختلف المواقع، فإنك الآن أكثر عرضة للخطر مما لو كنت قد استخدمت كلمات مرور طويلة وقابلة للتذكر بسهولة.

باختصار، تعطي الإرشادات الجديدة الأولوية لطول كلمة المرور على تعقيدها، وهو ما يعدّ تغييراً كبيراً في كيفية تفكيرنا في أمن الحسابات الإلكترونية. استخدام سلسلة من الكلمات الطويلة والمألوفة قد يكون الطريقة الأكثر فعالية للحفاظ على أمن حساباتك على الإنترنت، من دون الحاجة إلى تعقيد مفرط يسبب مزيداً من المشاكل.

- صحة وغذاء: التغذية في مرحلة الشيخوخة: كيف تحسّن صحتك - جريدة الجمهورية

2024/10/12

سوء التغذية هو تحدٍ صحي كبير يواجه كبار السن في جميع أنحاء العالم. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أنّ سوء التغذية يؤثر على 20-30% من كبار السن، ما يؤدي إلى زيادة في معدل الوفيات، تأخر في التعافي من الأمراض، وزيادة في معدل الإصابة بالأمراض المزمنة. وتلعب التغيرات في الجسم مع تقدم العمر والعوامل النفسية والاجتماعية، دوراً كبيراً في هذه الظاهرة.

الأسباب والعوامل المؤثرة

وفقاً لدراسة Journal of Aging Health، يُعتبر فقدان الشهية المرتبط بالعمر واحداً من أكبر العوامل المؤدية إلى سوء التغذية بين كبار السن. وتشمل الأسباب الأخرى مشاكل الأسنان، صعوبة البلع، تراجع القدرة على تذوق الطعام، وعوامل نفسية مثل الاكتئاب والشعور بالوحدة.

نقص الفيتامينات والمعادن

كشفت دراسة لـ Clinical Nutrition أنّ نسبة كبيرة من كبار السن يعانون من نقص في فيتامين د وفيتامين ب 12، فيؤدي نقص الأول إلى هشاشة العظام وزيادة مخاطر السقوط، بينما يرتبط نقص الثاني بتدهور في الأداء العقلي، أي ضعف الذاكرة والتركيز.

التأثيرات الصحية لسوء التغذية

يمتد تأثير سوء التغذية ليشمل ضعف الجهاز المناعي وزيادة مخاطر الإصابة بالعدوى. أظهرت دراسة لـ The Journal of Nutrition أنّ كبار السن الذين يعانون من سوء التغذية معرضون بنسبة 40% أكثر للإصابة بالأمراض المعدية والالتهابات مقارنةً بأولئك الذين يتبعون نظاماً غذائياً متوازناً. أهمية التغذية الجيدة

التغذية السليمة مفتاحٌ لصحة جيدة مع تقدم العمر. وتعزز الأطعمة الغنية بالبروتينات (الدجاج، السمك والبقوليات) من قوة العضلات وتقلل من خطر السقوط.

كما أنّ الأطعمة الغنية بالكالسيوم (الحليب، الأجبان والسبانخ) تقوي العظام وتمنع هشاشتها. كما أنّ مضادات الأكسدة الموجودة في الفواكه (التوت) والخضروات (البروكلي) تحمي الجسم من الجزيئات الضارة المسببة للشيخوخة وتقلل من خطر الأمراض المزمنة.

التدخلات الغذائية

وفقاً لـ Geriatrics Journal، فإنّ إضافة مكملات البروتين وفيتامين د إلى النظام الغذائي اليومي لكبار السن يُعدّ واحداً من أكثر الحلول فاعلية لتحسين التغذية والوقاية من سوء التغذية.

مع ذلك، يُفضّل دائماً استشارة الطبيب قبل بدء تناول أي مكملات غذائية إضافية لضمان تلاؤمها مع حالة المريض الصحية الفردية. كما أوصت الدراسة بتناول 5 حصص من الفواكه والخضروات يومياً، والتركيز على الحبوب الكاملة والبروتينات النباتية.

يُعدّ سوء التغذية لدى كبار السن تحدياً يمكن التغلّب عليه من خلال اتباع نظام غذائي متوازن يشمل مجموعة متنوعة من الأطعمة الصحية والمكملات الغذائية عند الحاجة. ويمكن أن يُحسّن الفهم الجيد لأسباب سوء التغذية وكيفية الوقاية من جودة حياة كبار السن بشكل ملحوظ.

من الصحافة اخترنا لكم :

وسط الغموض المقلق... اللبناني يبحث عن وطن! - إباد أبو شقرا - جريدة الشرق الاوسط -

2024/10/13

مصيرٌ غير مشجّع أبداً، بل قُل كارثيٌّ، أن يجد المواطن اللبناني نفسه «ضيفاً ثقيلاً»... داخل وطنه.

إنها لمأساة حقيقية أن يُهجّر ويشرد أكثر من مليون لبناني خلال بضعة أسابيع بناءً على «نصائح» عسكرية إسرائيلية... وإلا!!

وحقيقة الأمر، سواء كان اللبناني نازحاً أم لا يزال يحتفظ بسقف فوق رأسه وجدران بيته، فإنّ مستقبله اليوم غامض.

مستقبل غامض ومُقلق «يتسلّى» به أمثال أنتوني بلينكن وأموس هوكستين من جهة... وعباس عراقجي ومحمد باقر قاليباف من جهة أخرى، إبان العد التنزلي لانتخابات الرئاسة الأميركية، وتسارع عملية البحث عن «خلف» للمرشد الأعلى في إيران.

هنا، لمن خانته الذاكرة، أشير إلى أنّ عباس عراقجي نفسه كان يفاوض سرّاً، قبل بضع سنوات في العاصمة العُمانية مسقط، على ملف إيران النووي، ساسة أميركيين يتقدّمهم وليام بيرنز المدير الحالي لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (السي آي آيه) وجايك سوليفان المستشار الحالي لشؤون الأمن القومي الحالي! المشكلة بالنسبة للبنانيين أنّ هذا المفاوض البارِع يحرم على غيره ما يحلّه لنفسه.

لقد زار عراقجي لبنان قبل أيام، في خضم الهجمة الإسرائيلية التدميرية والتهجيرية القاتلة، لكنّه بدلاً من أن يسهّل «احتواء الوضع» عبر الدبلوماسية الهادئة والعاقلة، أقدم فعلياً على نسف جهود رئيس مجلس النواب نبيه برّي (الزعيم الشيعي الأول في البلاد) ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وهذا بعدما دعا الأخير إلى تطبيق القرارات الدولية الخاصة بلبنان، والفصل - ولو مؤقتاً - بين الساحتين اللبنانية والفلسطينية. في ظلّ ما حدث ويحدث في لبنان، إنسانياً وميدانياً وسياسياً، يرى الساسة والمراقبون العقلاء ضرورة النقاط الأنفاس، وتخفيف التوتر عبر مبادرات سياسية مسؤولة تحفظ ما يمكن حفظه من بقايا الدولة من جهة، وتمنع من جهة ثانية عزل شريحة كبيرة من اللبنانيين - هي الطائفة الشيعية - ترى نفسها مكلومة نفسياً ومحاصرة داخلياً ومهدّدة خارجياً...

نبيه برّي، لمن لا يعرفه، ابن جنوب لبنان الصامد والمنكوب... والمجرّب في صموده عقداً بعد عقد وجيلاً بعد جيل.

ثم إنّ هذا السياسيّ المخضرم لعب طوال العقود الأخيرة دور جهاز «امتصاص صدمات» فعّال، بينما كانت طهران تزجّ لبنان في مغامرة بعد أخرى، وتدفع المنطقة العربية دفعاً نحو أتون من الاضطراب والفتن، أثبتت الأيام أنّ المستفيد الأكبر منه كانت إسرائيل ولا أحد غير إسرائيل.

للأسف، لقد نجحت إيران، منذ تولّت فعلياً شؤون العراق، في تغيير معالم منطقة الشرق الأدنى، وفتحت «هوّات» نفسية فئوية بين مكّونات كيانات المنطقة، سرعان ما تُرجمت على الأرض حروباً أهلية وحساسيات مذهبية وانقسامات واغتيالات وتهجيراً. ثم، عبر الخطاب التعبوي الذي انطلّى على جمهورها العربي المُحبط، خلقت كل الظروف المؤاتية لتفانم التطرف حتى عبر خطوط الجبهات مع إسرائيل.

وفعلاً، أخذت أي إمكانات واردة للاعتدال هناك تتساقط كأوراق خريف ذابلة، بينما تزايد المزايديون الفاشيون والمغامرون التوراتيون، من نوعية بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، داخل معسكر التطرف اليميني، وصولاً إلى تفعيلهم «الترانسفير» تحت سلطة انتهازية فاسدة يجسدها ويقودها بنيامين نتنياهو.

بالأمس، طمأننا وزير الخارجية الأميركي بليكن، مشكوراً، إلى أنّ واشنطن «تدعم جهود الدولة اللبنانية لفرض نفسها في مواجهة (حزب الله)»، من دون أن ينسى طبعاً «أنّ لدى إسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها» في مواجهة الحزب!

أيضاً، فيما يبدو «تسويقاً» أميركياً قديماً - جديداً لصفقة سلام إسرائيلية - لبنانية، وفق شروط نتنياهو طبعاً، تابع بليكن كلامه، فقال إن «لجميع مصلحة كبيرة في محاولة المساعدة على إيجاد بيئة يمكن فيها للناس العودة إلى منازلهم واستعادة أمنهم... لدى إسرائيل مصلحة واضحة ومشروعة جداً والشعب اللبناني يريد الأمر ذاته، ولذا نعتقد أن الطريقة المثلى لتحقيق ذلك، التفاهم الدبلوماسي، وهو أمر نعمل عليه منذ مدة، ونركّز عليه حالياً.»

وأنهى الوزير كلامه بتأكيد رغبة واشنطن في «دعم الدولة اللبنانية لإعادة بناء نفسها بعد سنوات من هيمنة (حزب الله)...». شخصياً، أزعج أنّ السواد الأعظم من اللبنانيين يريدون، اليوم قبل الغد، عودة «الدولة» إلى المشهد السياسي وتوليها زمام الأمور، لكن - كما يُقال - «يكمن الشيطان في التفاصيل!»

بدايةً، الوضع الآن في أوساط «حزب الله» يكتنفه الغموض. وليس واضحاً بعد متى سيتمكّن الحزب من إعادة بناء جهازه السياسي، واستجماع قدرته على المبادرة أو المناورة بمنأى عن إملاءات طهران.

ثم «الدولة» التي قد يحلم بها معظم اللبنانيين ليست بالضرورة «الدولة» التي تريد أن تتكامل معها حكومة نتنياهو، والتي ربما كان يلح إليها وزير الخارجية الأميركي.

وأضف إلى ذلك، أنّنا إذا سلّمنا جدلاً بأنّ لدى واشنطن القدرة والاستعداد للعب دور «الوسيط النزيه» في هذا الموضوع، فنحن رأينا كيف كانت المقاربات والتعاملات الأميركية السابقة غير مشجعة... لا في لبنان ولا في سوريا ولا في العراق، دعم من فلسطين!

وأخيراً، لنفترض أنّ بليكن وهوكستين، ومن خلفهما الرئيس جو بايدن، يأخذون المسألة بالجدية والنزاهة المأمولتين... فما هي الضمانة بأنّ إدارة أميركية مختلفة - قد تطل علينا بعد الأسبوع الأول من الشهر المقبل

- ستلتزم مقاربات الإدارة الحالية، حتى عبر الوجوه المحسوبة في خانة أصدقاء إسرائيل... كبلينكن وهوكستين؟

هل يمكن خلق الدولة في لبنان؟ - مشاري الذبيدي - جريدة الشرق الاوسط - 2024/10/6

هناك دعوات متكررة هذه الأيام لاستعادة الدولة اللبنانية، بعد سلسلة الانهيارات لـ«حزب الله»، الحاكم الفعلي للبلد، ومحاولة إحياء مسار الدولة اللبنانية، ومن مفردات هذا المسار تطبيق القرارات الدولية ذات الشأن، وانتشار الجيش اللبناني جنوب نهر الليطاني، عوض ميليشيا «حزب الله»، وحصر السلاح بيد الجيش والأمن اللبناني... إلخ.

بل إن هناك من يرى فيما يجري من انكسار لشوكة «حزب الله»، فرصة لظهور زعيم سياسي، وليكن قائد الجيش مثلاً جوزيف عون، ليعلن الحكم العسكري المؤقت، وحلّ البرلمان، وتعليق الدستور، لصون «وجود» البلد، وإنهاء الحرب الإسرائيلية المدمرة، على الحجر والبشر والعباد والبلاد.

هل يمكن تحقيق كل هذا في لبنان، حتى بعد تكسير - ولا نقول إنهاء - «حزب الله» اللبناني، الذي هو قطعة عضوية من الحرس الثوري الإيراني؟!

حتى بعد مقتل زعيم الحزب التاريخي، حسن نصر الله، وخليفته، هاشم صفيّ الدين، بذات الطريقة، بقنابل مجلوبة من قعر الجحيم لتحوّل أنفاق الأعمق للحزب، إلى حفر من نار، يلتهم معها كل جسد... وروح مخدوعة... حتى بعد ذلك، هل يمكن إقامة نظام سياسي قوي في لبنان، على غرار مصر مثلاً.. أو الأردن أو حتى الجمهورية التركية؟!

أم أن النظام السياسي «الميثاق» اللبناني نفسه، ينطوي على بذور علته من الأساس، منذ أيام «الاستقلال»، حيث بُني «السيستام» (حسب الرطانة الفرنسية) بالطريقة الطائفية العشائرية العائلية؟!

هل لبنان مُصمّم ليكون دولة طبيعية ذات رأس واحد، وبرلمان طبيعي، وحياة سياسية سويّة، أم هو مُنتج للأزمات والصراعات كل وقت وحين؟!!

هل ينفذ قيام حياة سياسية، حتى بصيغتها الانتخابية النيابية والحزبية، دون تقاسم «ملوك الطوائف» لمغانم البلاد، وتحاصص مصادر القوة فيها؟!!

بلد صغير الحجم لكنه كبير الصدى وغني الجدل، فيه الدرّوز والشيعّة والمسيحيون، بشتى طوائفهم، والسنة، وفيه حماة الأرز والجمهورية وفيه حماة العروبة، وفيه حماة سوريا الكبرى وفيه حماة فلسطين... وفيه حماة ولاية الفقيه.

أم أن الوضع الأمثل والممكن في لبنان هو إقامة نظام سياسي متوازن القوة بين زعماء الأحزاب والطوائف، لا يطغى فيه طرف على طرف، ولا زعيم على بقية الزعماء، لا يطغى فيه البيبك على الشيخ ولا المير ولا الأستاذ ولا السيّد... الكل سواء.

أم أن الحروب المصيرية، واللحظات الوجودية الكاشفة، تكنس المواضع والاتفاقات القديمة، وتخلق معها عالماً جديداً، يستجيب للواقع المصيري الجديد؟!!

هذا سؤال الحياة الأكبر بالنسبة إلى كل لبناني يعنيه أمر البلد «اللّي قدّ السما».

**مسعى أميركي لإحياء خطة فاشلة لليونيفيل في حرب لبنان - نيويورك تايمز عن جريدة الجمهورية
2024/10/12**

يناقش مسؤولو إدارة الرئيس جو بايدن حول ما إذا كان من الممكن أن تكون خطة الأمم المتحدة التي أنهت آخر غزو لإسرائيل للبنان قادرة على الصمود هذه المرّة. في قلب الجهود الدبلوماسية المحمومة لوقف غزو إسرائيل لجنوب لبنان، يوجد قرار قديم للأمم المتحدة كان يهدف إلى نزع السلاح من المنطقة وحماية إسرائيل من الهجمات عبر الحدود من «حزب الله».

يتفق جميع الأطراف على أنّ هذا التدبير، وهو قرار مجلس الأمن رقم 1701، كان فشلاً تاماً. كما يتفقون على أنّ إحيائه قد يكون السبيل الوحيد للخروج من الحرب المتزايدة لإسرائيل إلى شمالها.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية، ماثيو ميلر، للصحافيين يوم الاثنين في حديثه عن استمرار الهجوم الإسرائيلي في لبنان أنّ «النتيجة التي نرغب في رؤيتها هي التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701».

وأشار ميلر إلى أنّ هذا يعني انسحاب قوات «حزب الله» من الحدود بين إسرائيل ولبنان، ونشر قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني في المنطقة العازلة في جنوب لبنان التي سعى القرار إلى إنشائها.

إعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع القرار رقم 1701 في آب 2006 كجزء من وقف إطلاق النار الذي أنهى آخر حرب لإسرائيل مع لبنان. ودعا القرار إلى «منطقة خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة غير تلك التابعة لحكومة لبنان وقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المنطقة المعروفة بقوة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان أو اليونيفيل».

في الأيام الأخيرة، استحوذ موضوع كيفية استعادة هذا القرار على اهتمام كبار المسؤولين الأميركيين، بمن فيهم وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن وأموس هوكستين، وهو كبير مساعدي الأمن القومي في البيت الأبيض، الذي كان يعمل منذ أشهر على التوسط في اتفاق بين إسرائيل و«حزب الله» لاستعادة الهدوء على الحدود بين إسرائيل ولبنان.

كما عمل بلينكن على الاتصال بالمسؤولين العرب لمناقشة مستقبل لبنان السياسي، إذ يأمل المسؤولون الأميركيون أن يتمّ تقليص نفوذ «حزب الله» المدعوم من إيران.

لكن وعلى الرغم من أنّ الدبلوماسيين الأميركيين والإسرائيليين واللبنانيين يجرون مناقشات مكثّفة حول كيفية إحياء القرار 1701، فإنهم يواجهون عدة تحديات شاقة.

أبرز هذه التحديات هو كيفية فرض الالتزام بأن يظل مقاتلي «حزب الله» خلف نهر الليطاني في لبنان، على بُعد عدة أميال شمال الحدود مع إسرائيل، وهو التفويض الذي خالفته الجماعة لسنوات.

سمح ذلك لـ«حزب الله» بتجميع قوات وذخائر ضمن مدى الهجوم على شمال إسرائيل - ومكّنه من إطلاق مئات الصواريخ على إسرائيل على مدار العام الماضي تضامناً مع «حماس»، منذ أن قادت المجموعة الأخيرة الهجوم على إسرائيل في 7 تشرين الأول 2023 وأشعلت حرباً انتقامية في غزة.

ونتيجة لذلك، فرّ أكثر من 60,000 من سكان شمال إسرائيل من منازلهم، وهو ما وصفه المسؤولون الإسرائيليون بوضع لا يُطاق. كما نزح عشرات الآلاف من اللبنانيين بسبب أشهر من الانتقام الإسرائيلي، وهو عدد تضاعف منذ أن بدأت إسرائيل ما تسمّيه «غزواً محدوداً» لجنوب لبنان في 1 تشرين الأول.

السؤال المتعلق بذلك هو ما إذا كان يمكن طمأنة إسرائيل بأنّ انسحاب قواتها من لبنان سيكون آمناً. على مرّ السنين، وقفت قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني في الغالب مكتوفة الأيدي، بينما كان «حزب الله» يبني حضوراً كبيراً وخطيراً بالقرب من حدود إسرائيل، وهو ما يشدّد الجيش الإسرائيلي على أنّه مُصمّم على تطهيره.

أحد الأسباب لذلك هو ما يسمّيه بعض المحلّلين عيباً قاتلاً في مهمّة 10,000 من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من 46 دولة الذين يشكّلون «اليونيفيل»: لم يتمّ تمكينهم من استخدام القوة ضدّ «حزب الله». (أثارت إسرائيل غضباً بعد أن أصيب ثلاثة من أفراد القوة الدولية بنيران إسرائيلية في حادثين منفصلين يومي الخميس والجمعة. وقد رفضت قوة الأمم المتحدة دعوة إسرائيل لها بمغادرة جنوب لبنان خلال الغزو).

في إفادة يوم الخميس، قدّم ديفيد مينسر، المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، تقييماً قاسياً للقرار 1701 وقوة حفظ السلام المكلفة بتطبيقه. وأوضح مينسر: «كان المفتاح في ذلك القرار هو نشر الأمم المتحدة لقوة على حدودنا الشمالية داخل جنوب لبنان، تسمّى «يونيفيل»، وكان هدفها ضمان عدم وجود «حزب الله» في الفجوة بين نهر الليطاني وحدودنا الشمالية. لم يؤدّوا هذه المهمّة أبداً».

وأضاف: «كان عمل «اليونيفيل» فشلاً ذريعاً، كما يتضح من أكثر من 10,000 صاروخ التي تلقّتها هذه البلاد من «حزب الله». وقد اشتكت إسرائيل طويلاً من أنّ الجيش اللبناني، الذي يشترك في مسؤولية فرض المنطقة العازلة، لم يكن لديه رغبة في الاشتباك مع مقاتلي «حزب الله» المجهّزين جيداً. في الأيام الأخيرة، درست الولايات المتحدة كيفية تنفيذ القرار 1701 بشكل جدّي إذا وافقت إسرائيل و«حزب الله» على وقف إطلاق النار وانسحبت إسرائيل من جنوب لبنان.

ورأى ماثيو ليفيت من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، الذي درس القضية لسنوات، أنّ «السؤال الحقيقي هو، هل يمكن فرضه؟». وأضاف ليفيت أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها، بما في ذلك دول الخليج العربية المتحالفة مع إسرائيل ضدّ إيران و«حزب الله»، يجب أن توضح أنّها ستدعم بقوة حكومة لبنان إذا نشر قوات جيشه بشكل جدّي في المنطقة العازلة التابعة للأمم المتحدة.

وأضاف: «يجب أن نتواصل ونقول إنّنا سنكون إلى جانبهم، لكن يجب أن يؤدّوا دورهم». وأضاف أنّه يرى هذه اللحظة كفرصة جديدة، مشيراً إلى أنّ حكومة لبنان وجيشها قد يكونان أقلّ خوفاً من تحدي «حزب الله» الآن بعدما أضعفته إسرائيل بشدّة.

وأضاف ليفيت أنّ من الأمور الحاسمة أيضاً التصدي لأي جهود إيرانية لإعادة تسليح «حزب الله» بعد الصراع الحالي، وهو ما فشل المجتمع الدولي في القيام به بعد حرب 2006.

يعتقد بعض الإسرائيليّين أنّ معاناة مواطنيهم الذين نزحوا من شمال إسرائيل قد تمّ تجاهلها بسبب هجمات 7 أكتوبر والحرب التي تلت ذلك في غزة. وقد أحضر مايكل أورين، السفير الإسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة، وفوداً من الإسرائيليّين النازحين للقاء المسؤولين الأميركيّين في واشنطن.

طلب كبار المسؤولين في إدارة بايدن من إسرائيل لمدة عام تقريباً عدم شنّ غزو للبنان، بينما كانوا يسعون إلى بديل ديبلوماسي. وكان أحد الاقتراحات التي قدّمها هوكستين يقضي بانسحاب مقاتلي «حزب الله» مسافة 10 كيلومترات فقط من الحدود الإسرائيلية، بحسب ليفيت. وهذا يعادل نحو ثلث المسافة من الحدود إلى نهر الليطاني، لكنّ إسرائيل كانت مستعدة لدعم الإجراء لأنّه يمثل النطاق الخارجي للسلاح المفضّل لـ«حزب الله» للهجمات عبر الحدود، وهو صاروخ «كورنيت» الروسي المضاد للدبابات.

مع تصاعد هجمات «حزب الله» خلال الصيف، إلى جانب الضربات المضادة الإسرائيلية، قال بليكن إنّ

إسرائيل قد «فقدت السيادة» على شمالها. وفي تصريحات خلال زيارة إلى لاوس يوم الجمعة، أشار إلى أنّ «لإسرائيل مصلحة واضحة ومشروعة للغاية» في استعادة الأمن لشعبها هناك.

ويُصرّ بليكن على أنّ الحلّ الأفضل هو الحلّ الدبلوماسي، وفي 26 أيلول طرحت الولايات المتحدة اقتراحاً لوقف إطلاق النار لمدة 21 يوماً بين إسرائيل و«حزب الله». لكنّ إسرائيل رفضت الاقتراح بسرعة، وبدأت ما تسمّيه «توغلاً محدوداً» في جنوب لبنان في 1 تشرين الأول.

منذ ذلك الحين، لم يعتبر المسؤولون الأميركيون خطة وقف إطلاق النار التي قدّمها في 26 أيلول أولوية عاجلة، ممّا أعطى إسرائيل مساحة لتنفيذ ما كان هجوماً ناجحاً بشكل مفاجئ ضدّ «حزب الله».

يوم الأربعاء، أوضح ميلر، المتحدث باسم وزارة الخارجية، أنّ الولايات المتحدة ترى أنّ إسرائيل «لها الحق في تنفيذ هذه التوغلات المحدودة» لإضعاف «حزب الله» وإجباره على الانسحاب خلف نهر الليطاني. وأشار إلى أنّ استعادة القرار 1701 تتطلّب أيضاً انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان إلى حدودها.

الآن، يرى المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون فرصة لتحويل النكسات العسكرية لـ«حزب الله» إلى دور مخفض للجماعة، التي تُعدّ أيضاً حزباً سياسياً قوياً في الحكومة اللبنانية. ولم يتمكن لبنان، الذي لديه نظام لتقاسم السلطة على أساس طائفي، من اختيار رئيس منذ ما يقرب من عامين، جزئياً بسبب عرقلة «حزب الله». ويوم الأربعاء، أشار ميلر إلى أنّ واشنطن تأمل أن تسمح الأزمة للبنان «بكسر قبضة حزب الله».

«التحالف الغادر».. بين كل من إسرائيل وإيران والولايات المتحدة! – محمود القبسي - جريدة الجمهورية 2024/10/11

يعتقد «سورين كيركفور» أنّ القلق واليأس هما حالتان أساسيتان في الوجود الإنساني. والقلق هو الشعور بالارتباك والضياع الذي نخبره عندما نواجه اختيارات صعبة. واليأس هو الشعور بالعجز، واليأس الذي نخبره عندما ندرك أننا لا نستطيع التحكم في حياتنا.

ساهمت الأصولية السلطوية في زيادة الطلب على الأصولية الدينية، حيث انضمّ كثير من الشباب لصفوف هذه الحركات، باعتبارها البديل الوحيد للأصولية السلطوية. رأى محمد علي مقلد، أنّ «الأصوليات واحدة وإن تعددت الأدوات المفهومية. فهي كلّها تغليب للأيدولوجي على المعرفي، للسياسي على الثقافي، للإيمان على الدين، وهي، بالدرجة الأولى، تغليب المصالح على المبادئ». الأصولية السلطوية كانت أيضاً سبباً مهماً في تغذية الأصولية الدينية، ليس بسبب إغلاقها للمجال السياسي، وإنّما أيضاً بسبب احتكارها لكلّ المساحات التمثيلية الأخرى، مما أسبغ شرعية على استراتيجيات التحدي التي مارستها الأصولية الدينية تجاه الدولة والمجتمع.

اعتمدت نظرية «ولاية الفقيه» الإيرانية سياسة «الألغاز في الطلاسم و الطلاسم في الألغاز»، وصعوبة فهم أوفك ألغاز الطلاسم السياسية الإيرانية منذ ظهور نظام ولاية الفقيه والتورية السياسية الفقهية الإلهية

المقدّسة.. إلى مسمّيات مثل الشيطان الأصغر والشيطان الأكبر والتحالفات العميقة الغادرة، وكذبة البرنامج النووي الإيراني لأغراض سلمية دون ذكر الوقائع والتداعيات التي اقتربت من إنتاج قنابل نووية صغيرة الحجم والمفعول ومتوسطة.. إلى فضيحة «إيران غيت» أو «إيران كونترا» بين الثلاثي الإيراني-الإسرائيلي-الأميركاني، ومحور الممانعة التي مهمتها قصف المدن العربية والتشويش عليها، ووضع الأذرع الخارجية الإيرانية على سيادة وشرعية بعض العواصم العربية واحتلالها، وإلى وحدة الساحات المشبوهة من رأسها إلى أخصم قدميها، وحروب الوكلاء الحصريين بنسخة «mini» إيرانية وألسنة عجمية، و«طوفان الأقصى» أخيراً وليس آخراً..!

من الألباز الإيرانية التي ما زالت حتى أيامنا المفصلية هذه عصية على الفهم أو الفك أو الحل، إنّ إسرائيل لم تبدأ في النظر إلى إيران باعتبارها تشكّل «تهديداً استراتيجياً» حتى وقت متأخر من التسعينات. وفي إحدى المرات، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي الحائز على جائزة نوبل للسلام، إسحاق رابين، إيران بأنها واحدة من «أفضل أصدقاء» إسرائيل؛ لكنّ في غضون سنوات قليلة غير لهجته، واصفاً الخميني بأنه يقود «نظاماً ظلامياً وقاتلاً». وعلى الرغم من حقيقة أنّ الدولتين لا تشتركان في حدود، وتبعدان أكثر من 1000 ميل (نحو 1610 كيلومترات) عن بعضهما البعض، فإنّ مساعي إيران لحيازة أسلحة نووية، أججت بشكل واضح التوتر بين الجانبين. على الرغم من أنّهما كما ذكرنا أعلاه، لا يشتركان في أي حدود، ولا توجد بينهما أي نزاعات إقليمية مباشرة.

يقول الباحث السياسي الأميركي إيان بريمر، رئيس ومؤسس مجموعة «أوراسيا» الاستشارية لتحليل المخاطر، في تقرير نشرته GZERO Media، إنّ «المصالح المشتركة بين إسرائيل من جانب، وإيران وتركيا على الجانب الآخر، وهما دولتان غير عربية في المنطقة، أفضت إلى علاقات تجارية سرّية، وبرنامج لتبادل المعلومات الاستخباراتية أطلق عليه اسم (تحالف ترايدنت) في الفترة من عام 1956 إلى عام 1979». عند إعلان قيام دولة إسرائيل في عام 1948، فرّ الكثير من اليهود من العراق للاستقرار في إسرائيل، كانت إيران بمثابة محطة استراحة على الطريق لأعداد كبيرة منهم بعد هروبهم من العراق باتجاه الكيان المحتل للأراضي الفلسطينية في تلك الحقبة من التاريخ.

وحتى بعد ما يُسمّى الثورة، عندما قطعت إيران فجأة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، استمر التعاون العسكري لسنوات عدة، وهذا لغز آخر لم تُفك طلاسمه بعد، إذ لجأت إيران إلى إسرائيل لتسليحها خلال حربها مع «العراق المجاور». وشمل التعاون بين إسرائيل وإيران أيضاً مشروع «فلور»، والذي بموجبه اشترت إيران تكنولوجيا الصواريخ من الإسرائيليين بعد أن اشترى العراقيون صواريخ سكود الباليستية، وفق مصادر إسرائيلية رسمية ألفت بالأغاز أخرى في علاقات إيران وإسرائيل تاريخياً. وفي هذا السياق، كتبت خبيرة شؤون الشرق الأوسط في مركز «بيركل» للعلاقات الدولية في جامعة كاليفورنيا، داليا داسا كاي، في كتاب صدر عام 2011 بعنوان «إسرائيل وإيران: خصومة خطيرة»، أنّ «سياسة إيران الخارجية في مرحلة ما بعد الثورة كانت في البداية مفرطة في الحماس وأيديولوجية: كان مجرد وجود إسرائيل بمثابة إهانة للحماسة المناهضة للإمبريالية التي استحوذت على النفس الثورية الإيرانية». وفي ثمانينات وتسعينات القرن الماضي على سبيل المثال، ظلّ عداء طهران تجاه إسرائيل خطابياً إلى حدّ كبير. وكانت إيران تشير علناً إلى إسرائيل باسم الشيطان الأصغر، في حين كانت عبارة الشيطان الأكبر تشير إلى الولايات المتحدة الأميركية التي خاطبها الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان «بروح الصداقة والأخوة»، والتي زادت الألباز لغزاً آخر أكثر عصياً على الفهم أو الفك من أخواته الألباز التاريخية بين الدولة الصهيونية وإيران الأصولية.

هذا دون ذكر أنّ مجمل مشتريات نظام الخميني من الشيطان الأصغر انتهت إلى «شراء أسلحة بقيمة 500 مليون دولار من الحكومة الإسرائيلية خلال الحرب الإيرانية- العراقية في الثمانينات لوقف القوات العراقية الغازية»، حسبما ذكرت صحيفة «تليغراف» البريطانية. في غضون ذلك، كانت إيران تعمل على بناء جيش وصفته «تليغراف»، بأنه «قوات مقاتلة بالوكالة» على حدود إسرائيل، وهو ما يشكل سابقة رئيسية حيث أصبح في ما بعد «حرب الظل» التي استمرت لعقود. ولعبت طهران دوراً أساسياً في المساعدة على تحويل جماعة «حزب الله» اللبنانية، إلى «قوة عسكرية كبيرة كبدّ الخزينة الإيرانية مئات ملايين الدولارات في أعصى الألبان المستعصية قاطبة»، هذا ومنحت طهران جماعة الحزب نحو 700 مليون دولار نقداً وأسلحة في عام 2020 وحده»، وفق تقرير نشرته الخارجية الأميركية. وبعد انتهاء الانتفاضة الفلسطينية الأولى في عام 1993، استضافت إيران و«حزب الله» مقاتلين من حركة فلسطينية ناشئة آنذاك تسمى «حماس»، وعلموهم كيفية صناعة واستخدام القنابل الانتحارية، ثم نُقل هذا التكتيك إلى إسرائيل، واستخدم خلال الانتفاضة الثانية، التي اندلعت في 28 أيلول 2000، وتوقفت فعلياً في 8 شباط 2005. وقالت «تليغراف» إنّه منذ ذلك الحين «يُعتقد أنّ إيران أرسلت عشرات الملايين من الدولارات إلى «حماس»، كما دعمت طهران حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، وجماعة الحوثيين (الموالية لها) في اليمن التعيس».

هذا دون أن يغيب عن الذاكرة فضيحة «إيران غيت» أو «إيران كونترا» في الثمانينات.. فضيحة المصالح فوق المبادئ. ويُنسب اسمها إلى صفقة سرّية، حيث باعت إدارة الرئيس رونالد ريغان خلال فترة ولايته الثانية إيران أسلحة بوساطة إسرائيلية، على الرغم من قرار حظر بيع الأسلحة إلى طهران وتصنيف الإدارة الأميركية لها «عدوة أميركا» و«راعية للإرهاب». وفي المقابل، استخدمت واشنطن أموال الصفقة وأرباحها في تمويل سرّي لحركة معارضة الثورة المعروفة بـ«الكونترا» التي كانت تحارب للإطاحة بالحكومة اليسارية وحزب «ساندينيستا» الذي كان يحكم نيكاراغوا، وحظي بدعم من الاتحاد السوفياتي سابقاً وكوبا. نصّ الاتفاق السرّي بين أميركا وإيران -التي كانت تخوض آنذاك حرباً ضدّ العراق في ذلك الوقت- على تزويد طهران بأسلحة متطورة، تشمل قطع غيار طائرات «فانتوم» وحوالي 3 آلاف صاروخ من طراز «تاو» TOW مضاد للدروع وصواريخ «هوك» أرض جو HAWK مضادة للطائرات، مقابل إطلاق سراح مواطنين أميركيين كانوا محتجزين في لبنان. وتمّ الاتفاق حينئذ بين جورج بوش الأب، نائب الرئيس ريغان، ورئيس الوزراء الإيراني أبو الحسن بني صدر في باريس، بحضور آري بن ميناشيا مندوب المخابرات الإسرائيلية الخارجية «موساد». وبموجب الصفقة تمّ إرسال 96 صاروخاً من طراز «تاو» يوم 20 آب 1985 انطلقت من إسرائيل إلى إيران على متن طائرة من نوع «دي سي 8». ويوم 14 أيلول من نفس العام أرسلت شحنة إضافية تضمّنت 408 من نفس الصواريخ، تلتها شحنة 18 صاروخاً مضاداً للطائرات من نوع «هوك» انطلاقاً من البرتغال وإسرائيل يوم 24 تشرين الثاني، وتبعها 1000 صاروخ «تاو» على دفعتين يومي 17 و27 شباط 1986. ويوم 24 أيار 1986، أرسل 508 صواريخ «تاو» و240 من قطع الغيار لصواريخ «هوك» إضافة إلى 500 صاروخ «تاو» يوم 28 تشرين الأول من نفس العام.

يتناول كتاب التحالف الغادر: (إيران، أميركا، إسرائيل)؛ بقلم تريتا بارزي - جامعة جون هوبكنز تفاصيل الاتصالات والتعاملات السريّة بين (إيران، أميركا، إسرائيل) هذا ليس عنواناً لمقال لأحد المهووسين بنظرية المؤامرة، وهو بالتأكيد ليس بحثاً أو تقريراً «دعائياً أو ترويجياً»، لمجرد عرضه للعلاقة بين إسرائيل وإيران وأميركا وللمصالح المتبادلة بينهم وللعلاقات الخفية. وُصف الكتاب بأنه الكتاب الأكثر أهميّة على الإطلاق من حيث الموضوع وطبيعة المعلومات الواردة فيه والأسرار التي يكشف بعضها للمرّة الأولى، وأيضاً في توقيت وسياق الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط ووسط الأزمة النووية الإيرانية مع الولايات المتحدة. الكاتب هو «تريتا بارزي» أستاذ في العلاقات الدولية في جامعة «جون هوبكنز»، ولد في إيران ونشأ في السويد وحصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ثم على شهادة ماجستير ثانية في الاقتصاد من

جامعة «ستوكهولم» لينال في ما بعد شهادة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة «جون هوبكنز» في رسالة عن العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية. وتأتي أهمية هذا الكتاب من خلال كمّ المعلومات الدقيقة، والتي يكشف عن بعضها للمرّة الأولى، إضافة إلى كشف الكاتب لطبيعة العلاقات والاتصالات التي تجري بين هذه البلدان (إسرائيل- إيران – أميركا) خلف الكواليس، شارحاً الآليات وطرق الاتصال والتواصل في ما بينهم في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة التي لا تعكسها الشعارات والخطابات والسجلات الإعلامية الشعبية والموجّهة.

يستند الكتاب إلى أكثر من 130 مقابلة مع مسؤولين رسميين إسرائيليين، إيرانيين وأميركيين رفيعي المستوى ومن أصحاب صنّاع القرار في بلدانهم. إضافة إلى العديد من الوثائق والتحليلات والمعلومات المعتبرة والخاصة. ويعالج «تريتا بارزي» في هذا الكتاب العلاقة الثلاثية بين كل من إسرائيل، إيران وأميركا، لينفذ من خلالها إلى شرح الآلية التي تتواصل من خلالها حكومات الدول الثلاث، وتصل من خلال الصفقات السريّة والتعاملات غير العلنية إلى تحقيق مصالحها على الرغم من الخطاب الإعلامي الاستهلاكي للعداء الظاهر في ما بينها. اللعبة السياسية التي تتبّعها هذه الأطراف الثلاثة، ويعرض بارزي في تفسير العلاقة الثلاثية لوجهتي نظر متداخلتين في فحصه للموقف بينهم:

أولاً: الاختلاف بين الخطاب الاستهلاكي العام والشعوي (أي ما يُسمّى الأيديولوجيا هنا)، وبين المحادثات والاتفاقات السريّة التي يجريها الأطراف الثلاثة غالباً مع بعضهم البعض (أي ما يمكن تسميته الجيو-استراتيجية هنا).

ثانياً: يشير إلى الاختلافات في التصورات والتوجّهات استناداً إلى المعطيات الجيو-استراتيجية التي تعود إلى زمن معيّن ووقت معيّن.

ليكون الناتج محصلة في النهاية لوجهات النظر المتعارضة بين «الأيديولوجية» و «الجيو-استراتيجية»، مع الأخذ في الاعتبار أنّ المحرك الأساسي للأحداث يكمن في العامل «الجيو-استراتيجي» وليس «الأيديولوجي» الذي يُعتبر مجرد وسيلة أو رافعة.

بمعنى أبسط، يعتقد بارزي أنّ العلاقة بين المثلث الإسرائيلي- الإيراني – الأميركي تقوم على المصالح والتنافس الإقليمي والجيو-استراتيجي وليس على الأيديولوجيا والخطابات والشعارات التعبويّة الحماسية... الخ.

وفي إطار المشهد الثلاثي لهذه الدول، تعتمد إسرائيل في نظرتها إلى إيران على «عقيدة الطرف» الذي يكون بعيداً عن المحور، فيما تعتمد إيران على المحافظة على قوّة الاعتماد على «العصر السابق» أو التاريخ حين كانت الهيمنة «الطبيعية» لإيران تمتد لتطال الجيران القريبين منها.. وللكلام تنمة..!

نتنياهوو ينصّب نفسه قيصراً - سمير العيطة - جريدة الشروق المصرية - 2024/10/13

أصرّ بنيامين نتنياهو أن يخطف نفسه إلى نيويورك في خضمّ الحرب ويلقى خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الوقت الذي كان يهاجم فيه تلك المؤسسة العريقة التي اعترفت بدولة فلسطين ويعلن أنّ أمينها

العام شخصاً غير مرغوب فيه في الدولة الإسرائيليّة. وكانت تلك هي اللحظة التي أخذ فيه القرار الأكثر خطورةً في حربه على المنطقة: اغتيال الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله.

ورغم خروج الكثير من مندوبي الدول من القاعة أبرز ننتياهو خريطةً سمّاهها «خريطة اللعنة»، ضمّت دول لبنان وسوريا والعراق وإيران واليمن. ومقابلها وضع خارطة أخرى «مباركة» شملت دول الخليج العربي ومصر. استخدم تعبيرى اللعنة والمباركة الدينيين كي يُعلن «حرباً مقدّسة» على الدول والشعوب التي أقام عليها اللعنة، وكي يعيد ترتيب المنطقة برمّتها حسب ما يُمكن توصيفه بـ«سلام إسرائيلي pax israeliana».

عند عودته، وفي الوقت الذي كان الرئيس الإيراني مسعود بازاشكيان يُغازل فيه الولايات المتحدة دبلوماسياً وسط انتقادات شديدة من حلفاء بلاده، وكيف تركتهم لمصيرهم دون رادع، قام ننتياهو بتوجيه كلمة استفزازٍ للإيرانيين بأنّه سيغيّر النظام في بلادهم. ما أجبر إيران على ردّ عسكري بقي مضبوطاً، ولكنّه فتح المجال لردّ إسرائيليٍ مقابلٍ وحربٍ أكبر. ثمّ استمرّ ننتياهو في نهجه، ووجّه كلمةً أخرى استفزازيّة للبنانيين، يحرضهم فيها على الاقتتال الأهلي، كي يأتي «السلام الإسرائيلي» إلى لبنان من أجل أن يعيده هو أيضاً جوهره للمشرق (!) لم يأت الدور تجاه السوريين بعد، ولكنّ أجهزة إعلامه أدّت الرسالة بأنّ اغتيال نصرالله كان «انتقاماً لهم». وبانتظار الرسالة للعراقيين واليمنيين بدورهم..

• • •

أعاد ننتياهو إلى الأذهان الأساطير القديمة. حيث جعل من نفسه بطلاً أسطوريّاً يقتل بلا رحمة البطل الأسطوري الآخر، ولكن جليات القوى هو الذي يهزم داود هذه المرّة. بتعبيرٍ آخر جعل من نفسه قيصرًا يعمل كي يهيمن على بلاد الشام والرافدين وفارس، بعد أن أزال معنى فلسطين أرضاً للفلسطينيين، وحيث لا أحد قادرٌ على رده. فهو أصلاً قيصر الولايات المتحدة، التي «تلعن» هي أيضاً من ينتقده أو يدين إبادته الجماعيّة، من جامعاتها وحتى من المحاكم الدوليّة.

ولكن ما شكل «السلام الإسرائيلي» الذي يريد أن يفرضه هذا القيصر؟ بدايةً وفي لبنان، يؤكّد على واجب أن يتصارع السنّة والشيعية، والمسلمون والمسيحيون، والموارنة بين بعضهم البعض، واللبنانيون مع اللاجئين السوريين، كي يأتي بجيوشه ليفرض، عبر الاحتلال أو الهيمنة بعد التدمير، رئيس جمهورية لم

تقدّر انهيارات الدولة في ذلك البلد على تسميته. رئيس جمهورية يَقبل بما يُمليه. وهو يريد للجيش الأجنبية أن تعود للبنان كي تفرض بأوامره نزع السلاح من أبنائه بعد أن يُفرغ الجنوب من سكّانه ويُخضع الجيش اللبناني بعد قتل أبنائه.

لقد عاد أكثر من 300 ألف لاجئ سوري إلى سوريا خلال بضعة أيّام، أي حوالي 20% من مجمل اللاجئين الذين بقوا يشكّلون عبئاً على هذا البلد منذ عشرة أعوام. هذا بالإضافة إلى أكثر من 100 ألف لبناني جدد. فقام بقصف المعبر الحدودي لإيقاف هذا التدفق، رغم أنّه نحو بلدٍ منهكٍ أصلاً منذ زمنٍ طويلٍ بالعقوبات والفوضى.

فقيصر ومن يساند مشروعه لا يريدون أن تأتي أيّة مساعدات لسوريا الرسميّة. كما كُتف عمليّات قصفه داخل سوريا لتطال الأحياء السكنيّة والمنشآت رغم الصمت المخزي لرأس السلطة القائمة رُعباً منه. وقصف أيضاً مطار حميميم الروسي ليشير أنّ روسيا المنشغلة بأوكرانيا لم ولن تردّع هي أيضاً قيصر العصر. ولا الصين كذلك، إذ أطلق النار في الوقت ذاته على القوّات الصينيّة التابعة للأمم المتحدة في لبنان، بين غيرها من القوّات الأممية (وبينها وحدات أوروبية كالقوة الإيرلندية). ولا ردّة فعل سوى الإدانة الخجولة.

وانتشرت مشاهد لسوريين في الشمال السوري يفرحون لانتصار قيصر على خصمه. معيدا المشهد السوري إلى أتون وضغائن الحرب الأهليّة. وكأنّ هذا القيصر المتعطّش للهيمنة يأبه بهذا أو ذاك اللذين تصارعاً في المنطقة. فقيصر هو قيصر. تخشاه أيضاً تركيا، وتبدو وكأنّها فقط تطالب بحصّتها في «السلام الإسرائيلي»: دورٌ في غزّة... السنيّة، وهيمنة على شمال سوريا والعراق... وصولاً إلى حلب والموصل. هذا في ظلّ مناخ تركي يتحدّث عن رغبة القيصر في تقسيم الأناضول (!) ومحاولة مصالحة «تاريخية» للحكم في تركيا مع حزب العمّال الكردستاني.

وفي المقابل، ها هي مشاهد ابن شاه إيران السابق، الذي كان منسياً في مهجره، تظهره وكأنه مهدي العصر الحديث المخلص الذي سيعيده تنتيا هو إلى عرش أبيه. وكأنّ قيصر يريد لبلاد فارس شيئا آخر سوى شردمتها هي أيضاً في صراعاتٍ طائفيةٍ وقوميّة.

• • •

قيصر «السلام الإسرائيلي» يتباهى على قياصرة الولايات المتحدة المتنافسين و«فوضاهم الخلاقة» التي فشلت في العراق وأفغانستان. بل ينتقم لفشلهم. فهو يعرف المنطقة أكثر منهم.. بتفاصيلها وزهنيات أهلها. ويعرف كيف يعذب بها. وما هو أيضا يحدّد قياصرة أوروبا داخل بلادهم. فلا سبيل لدول أوروبا الكبرى، ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، لموقف أو فعل، وإلا تم اتهامهم بمعادة السامية، بعد أن حوّل هو علماني اليهود من عبادة الخالق إلى مشروع صهيوني للهيمنة. مناخ «ماكارثي» قامع وخائف في أوروبا يمجّد أفعال القيصر ولا يسمح بحرية إدانة مجازره المستمرة على غزّة رغم أنّه حوّلها، هي والصفة، بعد التدمير والقتل إلى ساحة ثانوية للصراع.

العرب حوله منقسمون في إمارات وعشائر وطوائف. «تفرّجوا» سنة كاملة بمناظر تدمير غزّة وقتل أهلها.. وما زالوا «يتفرّجون». بعضهم خائف من القيصر، وبعضهم يشقى غليله من عشائر وإمارات وطوائف منافسة، والآخرون يتأملون ببركاته. لكن القيصر يعمل لمجده هو وحده وليس لمجدهم. فماذا لو انتصر القيصر... وهيمن كما يرسم؟ هل سيبقى قياصر آخرين حوله؟ ولو حلموا بأن «سلامه» سيجلب لهم أمانا ورخاء لا سابق لهما؟

وما الذي يمكن أن يكبح القيصر في طموحاته سوى أن يوحد جميع هؤلاء كلمتهم ويقولون له... كفى! وما الذي يخيفه سوى أن يوحد اللبنانيون كلمتهم وينزلوا إلى الساحات جميعا ويقولوا هذه بلادنا وأرضنا؟ كما في زمن «الثورات». أو أن يتخطى السوريون آلامهم وضغائنهم ويتعاضدون سوياً، ومع اللبنانيين والفلستينيين، قبل أن يأتي دورهم... بل كي لا يأتي دورهم.

مشكلة القيصر أنه يظن، بفضل قوته، أنّه هو الإله الذي يُخضع البشر والحجر لمشيئته. وأنه وحده يملك الحكمة في إرسال إبليس يوسوس في صدور الناس، فينجي من يشاء ويهوى بمن يشاء إلى جهنم. ولكنّه في النهاية يجهل أن الله والتاريخ قد علّما البشر حرية الإنسان في إنسانيته، ومقاومة إبليسه وساويسه، ومواجهة الشر..

هذه البلاد عمرها آلاف السنين. أتاها قياصرة كثر. لكنهم كلهم زالوا..

ما بعد السنوار.. تساؤلات ومسارات - عبد الله السنوي - جريدة الشروق المصرية - 2024/10/20

«الحرب لم تنته بعد.»

بدا ذلك التعبير، الذى أطلقه رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو»، فى لحظة انتشار إثر مقتل «يحيى السنوار»، رئيس المكتب السياسى لحركة «حماس» وقائد عملية السابع من أكتوبر (2023) ملغماً بمسارات متناقضة قد تذهب إليها الحوادث.

«سواصل بكل قوة حتى إعادة الأسرى.»

كان ذلك شرخاً مبتسراً لا يكشف كامل توجهاته ولا طبيعة وسائله.

فهو يعنى - من ناحية - المضى قدماً فى الحرب على غزة، وجبهة إسنادها فى لبنان، لأهداف لم يفصح عنها، لكنها تتجاوز مسألة الأسرى إلى إعادة ترتيب المنطقة كلها، إنه مشروع حرب إقليمية يصعب استبعادها.

وهو من ناحية أخرى، لا يغلق أبوابه أمام الدعوات المتصاعدة من واشنطن وداخل إسرائيل نفسها لعقد صفقة حان وقتها يفرج بمقتضاها عن الرهائن والأسرى الإسرائيليين.

بنص تصريحاته: «هذه بداية اليوم التالى لحماس.»

أى يوم تال؟! يقينا فهو لا يقصد العودة إلى استئناف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل و«حماس» برعاية أمريكية ومصرية وقطرية عند النقطة التى توقفت عندها. إنه يطلب «النصر المطلق» للآلة العسكرية الإسرائيلية، أو الاستسلام الكامل لحركات المقاومة، وليست «حماس» وحدها.

بنفس درجة الالتباس أبلغ وزير دفاعه «يوآف جالانت» نظيره الأمريكى «لويد أوستن»: «مقتل السنوار حدث جوهرى سيغير قواعد اللعبة.»

هناك فارق جوهرى بين أن تكون الضربة موجعة أو أن تكون قاتلة.

باليقين فإن آثارها السياسية والنفسية سلبية على الجمهور الفلسطينى ومقاتلى المقاومة، دون أن يعنى ذلك أى استعداد للتسليم بالشروط الإسرائيلية، أو رفع الرايات البيضاء.

ما الذى يمكن أن يتغير فى قواعد اللعبة، إذا ما كانت إبادة جماعية وتجويعا منهجيا وإذلالا متعمدا للفلسطينيين ونفيا مطلقا لحقهم فى بناء دولة مستقلة؟ هل يقصد ممارسة أقصى درجات الضغط على "حماس" بعد قتل رئيسها؟

قد تتغير وجوه القادة دون أن يطرأ أدنى تغيير على طبيعة الصراع وحتميته. القضية فى جوهرها قضية تحرر وطنى، وأى كلام آخر تحليق فى الأوهام. طالما هناك احتلال تكتسب المقاومة شرعيتها بغض النظر عن يرفع رايته. المقاومة فكرة والأفكار لا تموت. هذه حقيقة لا يجب نسيانها.

• • •

كان مثيراً للالتفات في الخطاب الأمريكي تحميل «السنوار» وحده مسؤولية إفشال التوصل إلى صفقة التبادل ووقف إطلاق النار وإعفاء «نتنياهو» بالوقت نفسه من الأدوار التي لعبها علناً ومباشرة في إفساد أية صفقات كلما بدا أنها ممكنة!

حسب نفس الخطاب فإن مقتل «السنوار» يعنى إزاحة العبء الرئيسية أمام «السلام». أى سلام؟! وهل بوسع الإدارة الأمريكية الحالية أن تتقدم بمبادرة جديدة لاستئناف التفاوض؟ ما الهدف بالضبط: هدنة مؤقتة لاستعادة الأسرى والرهائن.. أم وقف إطلاق نار مستدام في غزة يعقبه بالضرورة وقف آخر في جنوب لبنان؟ ما مغزى جولة وزير الخارجية الأمريكي «أنتوني بلينكن» إلى المنطقة الآن.. وهل تتطوى على أية جدية؟

قبل نحو أسبوعين على الانتخابات الرئاسية الأمريكية لا توجد أية فرص أمام الإدارة الحالية للحركة والتأثير في مجريات الحوادث. كل ما تستطيعه أن تستثمر في مقتل «السنوار» بدواعٍ انتخابية. بمنطوق التصريحات الأمريكية المتواترة فإن هناك فرصة أمام «نتنياهو» لوقف إطلاق النار في غزة استناداً إلى الإنجازات، التي حققها.

المشكلة ليست في توصيف الإنجازات، حجمها وطبيعتها، بل في تعريف طبيعة الصراع واستحالة إلغاء وجود الشعب الفلسطيني فوق أراضيهم، وقدر التعاطف الشعبي الدولي مع عدالة قضيتهم كما لم يحدث من قبل.

إننا أمام تجهيل عمدى بمسؤولية «نتنياهو» وحكومته اليمينية المتطرفة عن أشنع جرائم الحرب ونزوعها لتوسيع نطاق المواجهات بذريعة نجاعة الضغط العسكري، رغم أنها لا تستطيع كسب أى حرب دون غطاء أمريكي كامل.

المستلفت- هنا- أن النيل من «السنوار» جرى بالمصادفة دون معلومات استخباراتية عن وجوده في المكان، ولا كانت هناك قوات خاصة شاركت في المهمة.

• • •

توجه «نتنياهو» للتصعيد يأخذ أكثر من صيغة. الأولى، باسم «خطة الجنرالات» لتفريغ شمال غزة من سكانه كخطوة تفضى إلى إنشاء مستوطنات إسرائيلية، وربما التهجير القسرى إلى سيناء في نهاية المطاف. والثانية، باسم «ضرب جبهة الإسناد في لبنان»، وفصم أى علاقة بين الجبهتين. كان اغتيال زعيم حزب الله «حسن نصر الله» ضربة قاسية، لكن الحزب استطاع بعدها التعافى وأثبت قدرته على المواجهة في ميادين القتال وإحاق الأذى بالقوات الإسرائيلية. الأخطر أن إسرائيل تخطط لبناء شريط حدودى داخل الأراضي اللبنانية باسم الحفاظ على أمنها دون أن تتذكر تجربتها الفاشلة السابقة في المكان نفسه.

والثالثة، باسم تصفية الحسابات مع إيران، وسيناريو توجيه ضربة عسكرية مهندسة إليها مائل بقوة، لكنها قد تقلت عن أى حساب إلى اندلاع نيران أكبر وأخطر فى الشرق الأوسط، وهذا ما تتحسب له الإدارة الأمريكية.

هل يعطل مقتل «السنوار» الضربة المحتملة لإيران؟ بكل وضوح: لا.. لكنها قد تخضع لتعديلات حتى لا يفسد المشهد الانتصارى لليمين الإسرائيلى المتطرف.

فى كل الحسابات المتضاربة بين مسارى التصعيد والتهدة تتصدر صورة «السنوار» الأخيرة المخيلة العامة، لا إسرائيل بمقدورها إزاحتها ولا الفلسطينيين بوسعهم نسيانها. ناقضت صورته الأخيرة ما زعمته الدعايات الإسرائيلية طويلاً. قُتل فوق الأرض لا داخل نفق، ولا مختبئاً خلف الأسرى الإسرائيليين.

استشهد وهو يقاتل بنفسه شأن كل المقاومين الآخرين الذين ضحوا بحياتهم. استدعت صورته الأخيرة شهيدا وجواره بندقيته الكلاشينكوف ما أنشده الشاعر العامى الراحل أحمد فؤاد نجم فى وداع الزعيم الأسمى أرنستو تشى جيفارا:

«مات المناصل المثل/ يا ميت خسارة على الرجال»

«مات الجدع فوق مدفعه جوه الغابات/جسد نضاله بمصرعه ومن سكات.»

قبل أن يختم نشيده الحزين، الذى لحنه وغناه «الشيخ إمام عيسى»، وألهم جيل السبعينيات ذروة حرب الاستنزاف.

«لكن أكيد ولا جدال/جيفارا مات موة رجال.»

لم يلق «السنوار» حتفه فى أحراش بوليفيا كـ«جيفارا» دفاعاً عن حق الشعوب فى الحرية والعدالة، فقد استشهد فى منطقة «تل السلطان» برفح دفاعاً عن حق بلاده المحتلة فى الاستقلال والكرامة.

بتعبير «السنوار» فى روايته الوحيدة «الشوك والقرنفل»، التى كتبها خلف قضبان السجون الإسرائيلية، ونشرت عام (2004):

«يا رجل، أى والله، الحياة لدقيقة بعزة وكرامة ولا ألف سنة زى الزفت تحت أحذية جنود الاحتلال.»

تبدو حكمة هذه العبارة البسيطة الآن كوصية لا يمكن نقضها.

حرب كبرى تنتظر "الشيطان الأكبر" - غسان شربل - جريدة الشرق الاوسط - 2024/10/21

"هذه أخطر حروب الإقليم. حرب كبرى وشديدة الخطورة. حرب سترسم نتائجها حدود الأدوار والمواقع ومصير خرائط وعواصم. اغتتم بنيامين نتنياهو طوفان يحيى السنوار لإطلاق انقلاب كامل على نتائج الانقلاب الإيراني الذي تم في العقود الماضية. ويحظى نتنياهو بدعم أميركي وتفهم غربي لتحجيم أذرع إيران ومحورها. حرب تستطيع أميركا وحدها وقفها في الوقت الذي تراه مناسباً وبعد تعب المتحاربين".

يشعر الصحفي بالقلق حين يسمع كلاماً من هذا النوع من رجل معنيّ بمسار الأحداث وعواقبها. واضح أنّ الشرق الأوسط يحبس أنفاسه. إنّه موعود بأيام أدهى. ترابط عواصف النّار يندرُ بتحوّلها إحصاراً. لم يسبق أن عاش حرباً متعددة الخرائط على هذا النحو. حرب تفيض عن حدود مسارجها وفي غياب أي شرطي دولي. يترقّب أهل المنطقة موعد الضربة الإسرائيلية المقررة ضد إيران. وتقول طهران إنّه لن يكون أمامها غير خيار الرّد. تبادل الضربات العابرة للخرائط يهدّد بتوسيع الحرائق.

المشهد جديد وبالغ الخطورة. إسرائيل الحالية لا تشبه تلك التي كانت قائمة قبل انطلاق "الطوفان" في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. نجح نتنياهو في جعل الحرب "حرباً وجودية" لا تمانع إسرائيل في دفع أثمانها بشرياً واقتصادياً.

إيران اليوم هي غير إيران التي كانت قائمة قبل "الطوفان". استدرجها نتنياهو إلى الخروج من "حرب الأذرع" إلى الانخراط المباشر في المواجهة على حلبة الشرق الأوسط. وهي حربٌ لا تستطيع الولايات المتحدة البقاء خارجها. وهو ما سعت إيران طويلاً إلى تفاديه. كانت طهران حريصةً على الاستمرار في نسج سجادة انقلابها الكبير في المنطقة من دون الانزلاق إلى خطر الصّدّام المباشر مع أميركا قبل "الطوفان" أرسل يحيى السنوار من أبلغ "حزب الله" وإيران بأنّ "شيئاً كبيراً قد يحدث". وطلب مواكبة العملية بأوسع دعم. حلم أن تكون شرارة "الطوفان" بداية "الضربة الكبرى" التي كان يُهمس بها منذ أعوام وتنصُّ على إغراق إسرائيل بمطر من الصّواريخ والمسيرات ينطلق من خرائط متعددة بينها إيران.

تلقى السنوار "وعداً بتوفير أكبر دعم ممكن، لكنّه لم يحصل على التزام بإطلاق الضربة الكبرى". خاف من "أن تلتقط إسرائيل أنّ شيئاً وشيكاً قيد التحضير فتسارع إلى توجيه ضربة استباقية". أطلق "الطوفان" ربما لاعتقاده أنّ حلفاءه سينخرطون ولو تردّدوا. لم تشارك إيران مباشرةً واختار "حزب الله" في اليوم التالي الذهاب إلى "جبهة الإسناد".

في السّاعات الأولى من "الطوفان" بدت إسرائيل ضعيفةً وهشةً ومصابةً في هيبتها. قرّرت المؤسسة العسكرية النّار من التقصير. قرّر نتنياهو إنزال نكبة كاملة بقطاع غزة. لم يكتفِ بمعاكبة "حماس" بل أنزل العقاب الأشدّ بالبيئة التي تحتضنها، أي بالمدينين. تظاهر في الفترة الأولى بقبوله مواجهةً مخفوضة مع "حزب الله" تحت سقف "قواعد الاشتباك".

وبانتظار نقل ثقل الحرب إلى جبهة لبنان وعلى توقيت الانتخابات الأميركية، أحدث تغييراً خطراً تمثل في فتح فصل الاشتباكات المباشرة مع إيران. ولا مبالغة في القول إنَّ ننتياهو تصرّف في غزة ولبنان كأنه يحاول إبعاد إيران عن حدوده بعدما نجحت في المرابطة قربها. وجّهت إسرائيل ضربةً قاسيةً إلى "حماس". وجّهت ضربةً مماثلةً إلى "حزب الله". اغتالت حسن نصر الله ثم اغتالت بفضل الصّدفه يحيى السنوار. تحدّث ننتياهو عن إعادة الرهائن الذين تحتجزهم "حماس". تحدث أيضاً عن إعادة سكان الشمال الذين هجرتهم صواريخ "حزب الله" ومسيراته. شعوره بتفوق الآلة العسكرية الإسرائيلية دفعه إلى تضخيم الأهداف. قال إنّه يريد إحداث تغييرات جوهرية في الوضع الأمني المحيط بإسرائيل وبما يترك آثاره لأجيال. وصل به الأمر حدّ التحدّث عن شرق أوسط جديد. وهذا يعني ببساطة أنّه يتطلّع إلى شطب الحضور الإيراني على حدود إسرائيل. ولتحقيق ذلك يشترط خروج جبهات "المانعة" في غزة ولبنان من النزاع عبر إنشاء أحمزة أمنية وفرض قيود صارمة لمرحلة ما بعد وقف النار.

وسط مشاهد الوحشية التي تمارسها الآلة العسكرية الإسرائيلية قصفاً وتشريداً، تبرز ملامح انقلاب عنيف على نتائج الانقلاب الذي نفّذته إيران وجعلها صاحبة الكلمة الأولى في بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء. معركة كسر عظام وتغيير ملامح وتوازنات. وليس سهلاً على المرشد الإيراني علي خامنئي القبول بأن تترافق نهايات عهده مع التسليم بانحسار الدور الإقليمي الذي بناه على مدار عقود. من دون أن يقصد، دفع السنوار المحور إلى امتحانٍ صعب. لبنان غارق في النار والنازحين، وسوريا تحاول أن تتأى بنفسها، والعراق يحاول تجنّب كأس الردود الإسرائيلية أو الأميركية على مسيرات الفصائل.

ذكّرني حديثُ معركة الأدوار بما سمعته في فيينا قبل سنوات. في 2008 زار مديرُ الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي طهران والتقى خامنئي، والرئيس محمود أحمدي نجاد، ورئيس البرلمان علي لاريجاني. سألت البرادعي أن يختصر لي الموقف الإيراني الذي سمعه بعبارة قصيرة، فأجاب: "نريد الاعترافَ بنا قوة إقليمية كبرى."

أوضح البرادعي أنّ الإيرانيين يرون أنّ "خلافهم الأساسي مع أميركا. أحمدي نجاد يريد تصفية هذه الخلافات وهدفه وحلمه أن يكون صاحب هذه الصفقة الكبرى، إذ يرى أنه سيكون بطلاً وطنياً إذا حقّق ذلك، خصوصاً أنّ نحو 80 أو 90 في المائة من الشعب الإيراني يريد علاقاتٍ طبيعية مع أميركا. أحمدي نجاد قال لي حرفياً في آخر سنة قبل مغادرتي الوكالة الذرية: أريد التفاوضَ مباشرةً مع أميركا فقط، ولا أريد روسيا والصين."

حرب أدوار وحدود وأحجام. وحده "الشيطان الأكبر" قادراً على التّدخل "لوقف الانقلاب الإسرائيلي بعد كبج أذرع الانقلاب الإيراني". ولكن ماذا تفعل الخرائط المرتجفة بانتظار تبلور ساعة التّدخل الأميركي الحاسم؟ وماذا لو التفتت إيران إلى البيت الأبيض ووجدت فيه رجلاً اسمه دونالد ترمب يذكرها بأوجاع كثيرة؟